# المضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في المدرسة

# The educational contents that contained - in the Oath answers in Juz'u "Amma" and their applications in the school


إعداد

**غادة محمد تركي الرويثي**

**Ghada Mohammed Turki Al-Ruwaithi**

**د. منى بنت دهيش القرشي**

**Dr..Muna Dheish Al-Qurashi**

أستاذ مشارك - كلية التربية-جامعة جدة



***Doi: 10.21608/jasis.2023.276532***

**استلام البحث** ١٨ / ١١ / ٢٠٢٢

**قبول البحث** ٢ / ١٢ / ٢٠٢٢

الرويثي ، غادة محمد تركي و القرشي ، منى بنت دهيش (٢٠٢٣). المضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في المدرسة. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٢)، يناير، ٣٠٥- ٣٣٦.

***http://jasis.journals.ekb.eg***

# المضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في المدرسة

**المستخلص:**

هدفت الدراسة إلى: التعرف إلى الإطار المفاهيمي للدراسة، وبيان المضامين التربوية الإيمانية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وإبراز المضامين التربوية النفسية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، إضافة إلى توضيح المضامين التربوية الأخلاقية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، والكشف عن التطبيقات التربوية في المدرسة للمضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وفق الأسلوب الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها: أن جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عم تضمنت العديد من المضامين التربوية الإيمانية؛ حيث دلت على أهمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وبكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وأن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأن هذا الإنسان اشتمل على جملة من صفات النقص التي لا يسد ثغراتها إلا الإيمان بالله - عز وجل-؛ فالإنسان شديد الحب للمال، جاحد للنعم، وخلق في كبد وعناء دائم، ولا يخلصه من هذا إلا توحيد الله –سبحانه وتعالى-والإيمان به، وغرس روح الطموح والسعي إلى الإصلاح والتهذيب الذاتي في نفس المؤمن من خلال استشعاره بأن كل سعي يقوم به في الدنيا سيجد نتائجه في الآخرة، وهذا يدفع المؤمن إلى الحرص على فعل الخير والاستزادة من العمل الصالح. كما حثت آيات جواب القسم على العديد من القيم الأخلاقية الراقية؛ كأهمية تحمل المسؤولية، وحب الخير للآخرين والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، والنصح للمسلمين، والسعي إلى أن يكون الفرد عضواً نافعاً في مجتمعه، ونبذ الأنانية، والحسد، والبخل، وضرورة استغلال المعلمين للمعارف التي تقدم للطلاب خلال المقررات الدراسية في الإشارة إلى مكانة الإنسان، وطبيعته التي خلقه الله-سبحانه وتعالى-عليها، وأوجه القوة والضعف التي أوجدها الله عزوجل في الإنسان، والطرق الصحيحة في التعامل مع هذه الطبيعة، وتهذيبها من خلال الالتزام بالدين وجعله واقعاً في حياة الفرد؛ لما لذلك من آثار إيجابية في تعزيز الصحة النفسية للطلاب.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، جواب القسم، التطبيقات التربوية، المدرسة.

**Abstract:**

The study aimed at identifying the conceptual framework of the study, clarifying the faith-educational contents in the verses of the oath answer in Juz Amma, highlighting the psychological educational contents in the verses of the oath answer in Juz Amma, in addition to clarifying the moral education contents in the verses of the oath answer in Juz Amma, and revealing educational

applications in the school for the educational contents in the verses of the oath answer in Juz Amma. According to the deductive methods and the descriptive approach, the researcher used the descriptive approach. The study reached a number of results, most notably: that the answer to oaths in the verses of the Holy Qur'an in the Juz Amma included many educational and faith-based contents; that it indicated the importance of faith in Allah, His angels, His books, His messengers, and the day of resurrection; and in fate, it's good and it's bad; and that Allah created the human in the best form, and that human included a number of imperfections that only faith in Allah can fill, Humans love money a lot, deny blessings, and are created in constant hardship and trouble, and nothing saves them from this except believing in Allah. and installing the spirit of ambition and striving for reform and self-refinement in the believer's soul by sensing that every effort he undertakes in this world will find its results in the Hereafter, and this makes the believer keen to do good and increase good deeds.The verses of the oath answer also urged many high moral values, such as the importance of taking responsibility, revealing goodness in all kinds, being good to others, being patient, advising Muslims, striving to be a useful member of society, rejecting selfishness, envy, and stinginess, and the need for teachers to fully use the knowledge that is presented to students during academic courses in referring to the status of humans and their nature. That Allah created in them the aspects of strength and weakness that Allah created in humans, and the correct ways of dealing with this nature—refining it through commitment to religion and making it a lived reality in the life of the individual—have positive effects on enhancing the mental health of students.

**Keywords**: educational contents, department answers, educational applications, school

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، الذي أقسم بالقلم في محكم التنزيل، أنزل القرآن هداية ونور مبين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، على من كان خلقه القرآن القائل: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (البخاري،١٤٠١: ١٩٢/٦).

أشرف العلوم ما يتعلق بالقرآن الكريم، الذي يعد المصدر الأول من مصادر التشريع، ومنهجاً تربوياً متكاملاً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ [الإسراء:٩]، وأهمية العلوم تعظم بعظم ما تتعلق به، وليس ثمة شيء أعظم من معرفة سور وآيات القرآن الكريم، بفهم معانيها، والتفكر والتأمل في مراد الله منها، فقد أمر الله –تعالى-بتدبر القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢ ﴾ [سورة النساء: ٨٢].

وللقرآن الكريم وقع عظيم، وأثر تربوي بالغ في قلوب المسلمين، فمنذ نزول القرآن والأمة حريصة على الوقوف على أسراره، وعجائبه التي لا تنقضي، فبذل العلماء كل غالٍ ونفيس في خدمة كتاب الله -تعالى -من عهد النبي –صلى الله عليه وسلم-إلى يومنا هذا، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون آيات القرآن الكريم قبل حفظها، ويطبقون ما يتعلمونه منها.

وضح القرآن الكريم المنهج الإسلامي في سلاسة أسلوب، وبساطة فكر، وخاطب وجدان النفس البشرية، كما خاطب فيها العقل والإدراك، بقوله (لعلهم يعلمون)، (لعلهم يفقهون)، والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز في لفظه ومعناه وتراكيبه وفي أساليبه، وأسلوب القسم أحد هذه الأساليب التي ظهرت جلية في القرآن الكريم وخاصة في الجزء الأخير منه، فقد ورد في خمس عشرة سورة بجميع الاحتمالات العقلية لأسلوب القسم وجميع صيغه. إن القسم يستميل المشاعر والوجدان ويثير الانتباه والتفكير، وقد استخدم القران الكريم أسلوب القسم في المخاطبة متبعاً النهج العربي في التوكيد والتوضيح، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ ﴾ [سورة الواقعة:٧٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠ ﴾ [المعارج: ٤٠]،"فالقسم في كلام الله

يزيل الشكوك والشبهات، ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكمل صورة"(القطان،١٤٢١ ،٢٨٥).

وآيات القرآن الكريم ذات ترابط وثيق بين أجزاء كلامه عز وجل، فهناك علاقة وتناسب بين المقسم به وجوابه، "فلو وقف القارئ أمام آية من آيات القسم، وأخذ في تدبرها، وتفهُّم معانيها، لاستطاع أن يستخرج منها عشرات، بل مئات الأدلة، على صحة الدعوى، وصدق المقسَم عليه، فإن المقسَم به دائمًا ما يحمل السامع على الإيمان بالمقسَم عليه، قبل أن يرد على مسامعه ذكره". (إسماعيل، ١٤١٩ ،٢٢٤)،

كما أشار إلى ذلك ابن القيم رحمه الله "وهو سبحانه وتعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها، وتارة يقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أن القرآن حق، وتارة على أن الرسول حق، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد، وتارة يقسم على حال الإنسان"(ابن القيم،١٤٢٩، ٨).

وإن القسم في القرآن الكريم، له حكم عظيمة، وفي آياته عظة وعبرة، ودعوة للتأمل والنظر، ودلائل خفية يكتشفها المؤمن بنور بصيرته، فيزداد بها ايماناً، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ [سورةص:٢٩]، "وجزء عمّ من أجزاء القرآن الكريم التي حوت كثيراً من الدلالات التربوية، خاصة آيات القسم فيه" (البيع، ٢٠٠٥ ،٨٨)، لذا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: المضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عم وتطبيقاتها في المدرسة.

**مشكلة الدراسة:**

"إن تنوع الأساليب لتربية الجيل مطلب مهم، ليتحقق بذلك الأهداف المرجوة، والغايات المنشودة " (السلمي،١٤٣٢،١٦٨)، وقد تعددت أساليب التربية في القرآن الكريم، ومن تلك الأساليب: أسلوب القسم، "إن الله تعالى أقسم أحد عشر قسماً ليقرر أن النفس الإنسانية قابلة للتربية والتزكية والتسامي"(النحلاوي،٢٠١٠، ٢٥)، قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ ﴾[ [الشمس:٩-١٠]، إن التنوع في أساليب القسم الواردة في كتاب الله، تدفعنا لإمعان النظر، والتدقيق فيها، والوقوف على الخصائص والدلالات التربوية منها، فقد تناولت آيات جواب القسم منهجاً تربوياً، لا يمكن الاغفال عنه، ومضامين تربوية، يتم فهمها عن طريق التدبر والتأمل، جاء جواب القسم في القرآن لبيان حكمة إلهية، وجب تدبرها للكشف عن دلائلها الخفية ،أسفرت نتائج دراسةالقماز(٢٠٠٣) "أن هناك ترابط وثيقاً يجمع

بين المقسم به والمقسم عليه ،وأن هذه الروابط قد تكون ظاهرة بارزة ،وقد تكون خفية تحتاج إلى إمعان نظر ،وتحليل و تدقيق حتى تظهر "،كما أوصت دراسة البقعاوي (٢٠٢١) بأهمية إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم، لاستنباط المضامين التربوية منها"، وكذلك أوصت دراسة الزهراني (١٤١٧) "بأهمية العمل على دراسة الآيات القرآنية التي تضم موضوعاً واحداً دراسة تحليلية لكي تستنبط منها المضامين التربوية للاستفادة منها ومن تطبيقاتها"، وايضاً أوصت دراسة الشملان (٢٠١٦) "بضرورة تكثيف تدريس القرآن الكريم في المناهج الدراسية، بما يكفل تنمية الاتجاهات الطيبة، وتقويم السلوك، وغرس المفاهيم الحسنة لدى الطلاب"، لذا أوصت دراسة الزهراني، الصانع (١٤٣٧) "العناية بربط الدروس بالحياة، من أجل أن يستشعر الطالب أهداف الموضوعات الدراسية، فيزداد اقتناعه بها، وتأثيرها في حياته".

ولتحقيق مرضاة الله تعالى في تربية الأجيال ،لابد من تبليغ معاني القرآن الكريم وما فيه من دلائل تربوية إلى الطلاب ، لتترك آثارها في صلاح قلوبهم ،وتقويم سلوكهم ،قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس:٥٧]، لقد ورد القسم بكثرة في أجزاء القرآن الكريم ،خاصة جز عمّ فقد ورد فيه القسم بجميع صيغه ،كما جاء في دراسة بلقاسم (٢٠١٧) "أن أسلوب القسم متجذر في جزء عمّ، فقد ورد في خمس عشرة سورة من سور الجزء"، تنطلق الباحثة من هذا الأمر ، ومن خلال عملها معلمة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، لمدة عشرة أعوام، فقد لاحظت أثناء شرح الآيات ، واستنباط ما يستفاد منها ، رغبة كثير من الطالبات في معرفة الروابط بين الآيات والفوائد ، ونظراً لما يحتويه جزء عمّ من قصار السور، التي تتكرر تلاوتها في الصلوات، وما تشتمل عليه آيات جواب القسم في جزء عمّ من مضامين تربوية، تناولت الباحثة دراسة آيات جواب القسم في جزء عمّ، باستنباط المضامين التربوية الإيمانية ،النفسية، والأخلاقية منها ،بعد فهم الآيات عن طريق التدبر والتأمل،والرجوع إلى كتب التفسير ، وأقوال أهل العلم فيها ، للوقوف على الدلالات التربوية، وليتضح مضمون ومقاصد الآيات القرآنية ، والكشف عن تطبيقاتها التربوية في المدرسة.

وفي ضوء ما سبق فإن التساؤل الرئيس للدراسة: ما المضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في المدرسة؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

**ما الإطار المفاهيمي للدراسة؟**

١. ما المضامين التربوية الإيمانية في آيات جواب القسم في جزء عمّ؟
٢. ما المضامين التربوية النفسية في آيات جواب القسم في جزء عمّ؟
٣. ما المضامين التربوية الأخلاقية في آيات جواب القسم في جزء عمّ؟
٤. ما التطبيقات التربوية في المدرسة للمضامين التربوية في آيات جواب القسم في جزء عمّ؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. التعرف الى الإطار المفاهيمي للدراسة.
٢. بيان المضامين التربوية الإيمانية في آيات جواب القسم في جزء عمّ.
٣. ابراز المضامين التربوية النفسية في آيات جواب القسم في جزء عمّ.
٤. توضيح المضامين التربوية الأخلاقية في آيات جواب القسم في جزء عمّ.
٥. الكشف عن التطبيقات التربوية في المدرسة للمضامين التربوية في آيات جواب القسم الظاهر في جزء عمّ.

**أهمية الدراسة:**

تنطلق أهمية الدراسة مما يأتي:

- ارتباط الدراسة بالقرآن الكريم، دستور الأمة، ومصدرها الأساسي في التربية الإسلامية.
- قد تسهم هذه الدراسة في تطوير المناهج التعليمية وطرق التدريس في المدارس، لتحقيق أهداف التعلم وتحسين مخرجات العملية التعليمية.
- تزويد مصممي المناهج الدراسية بالمضامين التربوية المستنبطة من آيات جواب القسم في جزء عم، لإبرازها في كتاب الدراسات الإسلامية في المدارس.
- تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم في المدرسة يفيد في علاج كثير من المشكلات التي تواجه المعلمين والطلاب.
- قد يستفيد العاملون في المجال البحثي التربوي، والمربون في تطوير العملية التعليمية.

**منهج الدراسة:**

من أجل الوصول إلى الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وفق الأسلوب الاستنباطي، والمنهج الوصفي يُعرف " بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها" (يالجن، ١٤١٩، ٢٢).

والأسلوب الاستنباطي: هو " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج أهداف تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة". (فودة وآخرون، ١٤٠٨، ٤٣)، وتستخدم الباحثة هذا المنهج في جمع الآيات التي ورد فيها جواب القسم ظاهراً في جزء عمّ، بالرجوع إلى كتب التفسير وأقوال أهل العلم فيها واللغة، والنظر في الآيات عن طريق التدبر والتأمل، لاستنباط المضامين التربوية الإيمانية، والنفسية، والأخلاقية منها، والكشف عن تطبيقاتها التربوية في المدرسة.

**حدود الدراسة:**

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الحدود الموضوعية في الدراسة على الآيات التي ورد فيها جواب القسم ظاهراً في جزء عمّ، واستنباط المضامين الإيمانية والنفسية والأخلاقية منها، وبيان تطبيقاتها في المدرسة.

ورد أسلوب القسم في جزء عمّ، في خمس عشرة سورة، جميعها مكية، وورد في سورة الطارق أكثر من مرة، كما ذكرت جملة القسم (المقسم به) في كل الأساليب، إلا أسلوبين؛ وهما في سورتي العلق والهمزة، ودلت عليها اللام الموطئة للقسم، وفي الغالب ذكر جملة الجواب (المقسم عليه)، فقد وردت في كل السور باستثناء سور النازعات، البروج، والفجر، حيث حذف جواب القسم فيها.

الآيات التي ورد فيها جواب القسم ظاهراً في جزء عمّ:

سورة التكوير: : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ [التكوير: ١٩]. آية واحدة

١- سورة الانشقاق: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ [الانشقاق: ١٩]. آية واحدة

٢- سورة الطارق: آيتان:

أ- ٣-١﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ ﴾ [الطارق: ٤].

ب- ٣-٢ ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾ [الطارق: ١٣].

٣- سورة البلد: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤ ﴾ [البلد: ٤]. آية واحدة

٤- سورة الشمس: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ ﴾ [الشمس: ٩-١٠]. آيتان

٥- سورة الليل: ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ ﴾ [الليل: ٤]. آية واحدة

٦- سورة الضحى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ٣]. آية واحدة

٧- سورة التين ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين: ٤]. آية واحدة

٨- سورة العاديات: ثلا ث آيات:

أ- ٩-١١﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾ [العاديات: ٦] المقسم عليه الأول.

ب- ٩-٢ ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ ﴾ [العاديات: ٧] المقسم عليه الثاني، معطوف على المقسم عليه الأول.

ج- ٩-٣﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ﴾ [العاديات: ٨] المقسم عليه الثالث معطوف.

٩- سورة العصر: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ [العصر: ٢]. آية واحدة.

**مصطلحات الدراسة:**

أولاً: المضامين التربوية.

مفهوم المضامين في اللغة: هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مضمون، وضمن الشيء بمعنى تضمنه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا، أي ما يتضمنه. (ابن منظور، ١٤١٤-١٣/٢٥٨).

المضامين في الاصطلاح: " كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها". (الغامدي،١٩٨٠، ٤).

كما تعرف المضامين اصطلاحا بأنها "جملة المفاهيم والمبادئ والمعايير والأساليب التربوية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان "(المرزوقي،١٦٥، ١٩٩٥)

كما تعرف المضامين اصطلاحاً ايضاً بأنها "خلاصة الفكر التربوي الذي يشتمل عليه كتاب معين، بغض النظر عن المجال الرئيس الذي ألف فيه هذا الكتاب إلا أنه لا يخلو من فكر تربوي متضمن في ثناياه بحيث يمكن استخراجه والإفادة منه"(ابو شوشه،٢٠٠٩، ٢٩)

التربية في اللغة: تستعمل كلمة التربية بمعنى التهذيب وعلو المنزلة، وقد ذكر ذلك الزمخشريُّ، فقال: " ومن المجاز: فلان في رَبَاوة قومه: في أشرفهم". (مسعود، ٢٠٠٢، ٣٧)

التربية في الاصطلاح: "إعداد الفرد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام". (يالجن،١٤١٦، ص٢٦).

كما تعرف اصطلاحاً: "إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها، عن طريق مراعاة فطرته، وتنمية مواهبه، وقدراته وطاقاته -بطرق متدرجة، وتوجيهها للعمل في إعمار الحياة على عهد الله وشروطه، فإن ذلك كله يتم وفق وسائل وغايات العلم، والفن، والصناعة"". (مدكور ،٢٠٠١، ٣٠).

كما تعرف التربية في الاصطلاح: "تنمية وزيادة الوظائف الحيوية المختلفة عند الإنسان، حتى تبلغ كمالها، ورقيها وتمامها الذي خلقت له، عن طريق التدريب، والتثقيف، والتعليم والتهذيب، والاستمرار، والممارسة " (عراد،٢٠٠٣، ص ١١)

التعريف الإجرائي للمضامين التربوية:

المضامين التربوية لآيات جواب القسم في جزء عمّ هي التوجيهات، والقيم، والمبادئ، والممارسات التربوية، التي احتوت عليها آيات جواب القسم في جزء عمّ، من نصوص الآيات أو مفهومها، في الجانب الإيماني، والنفسي، والأخلاقي، ويمكن الاستفادة منها، وتطبيقها تربوياً في المدرسة.

ثانياً: آيات جواب القسم.

الآية:

مفهوم الآية في اللغة: العلامة، وهذا هو المشهور في كلام العرب. (ابن منظور، ١٤١٤، ٣٧/ ١٢٢).

الآية في الاصطلاح: "طائفة ذات مطلع ومقطع متدرجة في سور القرآن"(الرومي،١٤٢٦،١٢٦).

القسم:

مفهوم القسم في اللغة: الحلف. (عياض، د. ت، ١٩٢/٢).

فالقسم هو المصدر، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسم به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم تحالفوا، والقسامة :الذين يحلفون على حقهم ويأخذونه، ويمين القسامة منسوبة إليهم، والمقسم :القسم، والمقسم: الموضع الذي حلف فيه، والمقسم: الرجل الحالف، أقسم يقسم إقسامًا. (ابن منظور، ١٤١٤، ٤٧٨/١٢).

القسم في الاصطلاح: "هو يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، الجملة المؤكدة هي المقسم عليه، والجملة المؤكدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسوم به". (بن سيده،١٤١٧، ٧١/٤)

كما يعرف القسم في الاصطلاح "هو طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين، وهو من المؤكدات التي تمكن الشيء في نفس السامع وتقويه ولتطمئن إلى الخبر". (العاني،٢٠١٢، ص١٤٤).

كما يعرف القسم في الاصطلاح "ربط النفس، بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا. وسمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف". (القطان، ١٤٢١، ٢٨٥).

جواب القسم (المقسم عليه):

"والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلابد أن يكون مما يحسن فيه ذلك، كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها، ... فهو سبحانه -يذكر جواب القسم تارة -وهو الغالب- وتارة يحذفه"(الجوزية،١٤٢٩، ٥).

التعريف الاجرائي:

جمع مواطن الآيات المشتملة على جواب القسم ظاهراً في جزء عمّ، في ضوء اقوال المفسرين وعلماء أهل اللغة، والنظر فيها بالتدبر والتأمل، لاستخراج المعاني من النصوص، والوصول إلى لطائفه الخفية، من خلال تحليلها، وتصنيفها وفق المضامين الايمانية، النفسية، والأخلاقية، والكشف عن تطبيقاتها التربوية في المدرسة، للاستفادة منها.

ثالثاً: التطبيقات.

مفهوم التطبيقات في اللغة: "هو طبق: الطبق واحد الأطباق، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلهما جذو واحد والزقتهما"(الجرجاني،٢٠٠٣، ٦٥).

التطبيقات في الاصطلاح: "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقاً عملياً، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي ". (الفارابي، ١٩٩٤، ٢٧٢).

التعريف الإجرائي:

الإجراءات العملية للمضامين التربوية الايمانية، النفسية، والأخلاقية ،المستنبطة من آيات جواب القسم في جزء عمّ، ليطبقها الطلاب تطبيقا عملياً، لتنمية قدراتهم، وتهذيب سلوكهم في المدرسة.

**الدراسات السابقة:**

-دراسة البقعاوي،(٢٠٢١) بعنوان: "الأساليب التربوية في سورة الطارق". هدفت هذه الدراسة إلى بيان موضوعات سورة الطارق، والأساليب التربوية الواردة فيها، واتبع الباحث في الدراسة المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائج الدراسة: بيان الأساليب التربوية المتنوعة التي اشتملت عليها سورة

الطارق، وتتمثل أبرزها في أسلوب التحدّي، وأسلوب الإيناس، وأسلوب تكرار المواقف، وأسلوب القسم، وأسلوب التفكّر، كما بينت أهمية إعمال العقل من خلال التفكّر في ملكوت الله وخلقه، ومظاهر الإعجاز الرباني في هذه السورة.

-دراسة الحضيف،(٢٠٢٠) بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفجر وتطبيقاتها في الأسرة". هدفت الدراسة إلى بيان المضامين التربوية الدينية والاقتصادية، والأسرية المستنبطة من سورة الفجر، واتبع الباحث في الدراسة المنهج الاستنباطي، لاستنباط المضامين التربوية من سورة الفجر، وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن سورة الفجر احتوت على مضامين تربوية دينية واجتماعية، واقتصادية، ومن المضامين التربوية الإيمانية الإيمان باليوم الآخر، والعبادات، والمراقبة، والذكر، وأن من المضامين التربوية الاقتصادية المستنبطة من سورة الفجر تتمثل في العناية بالمال.

**أستفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار المفاهيمي، كما استفادت من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في تقرير مشكلة الدراسة.

**الإطار النظري.**

**المبحث الأول: مفهوم القسم وجواب القسم.**

**مفهوم القسم في اللغة:**

القسم هو المصدر، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسم به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم تحالفوا، والقسامة :الذين يحلفون على حقهم ويأخذونه، ويمين القسامة منسوبة إليهم، والمقسم :القسم، والمقسم: الموضع الذي حلف فيه، والمقسم: الرجل الحالف، أقسم يقسم إقسامًا. (ابن منظور، ١٤١٤، ٤٧٨/١٢).

وأقسم إقساماً ومُقسِما: حلف. ويقال: اقسم بالله، حلف به فهو مُقسم. (معجم الوسيط، باب القاف)

والقَسَمُ بالتحريك: اليمين، وكذلك المُقْسَمُ، وهو المصدر مثل المُخْرَج والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واسْتَقْسَمه وقاسَمَه: حلف به، وتقاسم القوم: تحالفوا، وفي التنزيل قالوا: تقاسَمُوا بالله، وأقسَمْت: حلفت. (ابن منظور، ١٤١٤، ٤٧٨/١٢).

والأيمان بفتح الهمزة جمع يمين وأصل اليمين في اللغة اليد وأطلقت على الحلف لأنهم كانوا إذا تحالفوا أخذ كل بيمين صاحبه وقيل لأن اليد اليمنى من شأنها حفظ الشيء فسمي الحلف بذلك لحفظ المحلوف عليه وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه بها ويجمع اليمين أيضا على أيمن كرغيف وأرغف (ابن حجر، ١٣٧٩، ٥١٦/١١)

وقيل: القسم لغة اليمين جمعه أقسام، تقول: أقسم بالله، حلف يمينا. ومعناه الحلف أو اليمين، وهو ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي؛ فهو توكيد للكلام،

ويشترك فيه الاسم والفعل، ويكون جملة اسمية أو فعلية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية. نحو قول حلفت بالله، وأقسمت، ولعمرك، وعليّ عهد الله لأفعلنّ أو لا أفعل. يقول الراغب الأصفهاني: إنّ القَسَم بمعنى اليمين، أصله من القَسامَةِ، وهي أيمان تُقسَمُ على أولياء القتيل إذا ادَّعوا على رجل أنَّه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البَيّنة، فيحلفون خمسين يميناً تُقسَمُ عليهم، ثمّ صار اسم لكلّ حَلف، فكأنّه أي: القسم كان في الأَصل تقسيم أيمان، ثمّ صار يستعمل في نفس الحَلْف والأيمان. (الأصفهاني،١٩٩٧، ص٦٧٠).

وتأتي القسم أو اليمين بمعنى الشهادة أيضاً ومن ذلك قوله –سبحانه و تعالى-: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ ﴾ [النور: ٦].

مفهوم القسم في الاصطلاح:

وردت عدت تعريفات للقسم في الاصطلاح باعتبار الألفاظ والأدوات الدالة عليه؛ مثل: الحلف، واليمين، وكاستعمال الواو والباء والتاء ورب واللام، وغيرها. ومن تلك التعريفات ما يلي:

أن القسم هو: ضرب من الْخَبَر يذكر ليؤكد بِهِ خبر آخر (ابن جني، ١٩٧٢، ص. ١٨٣).

- يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، الجملة المؤكدة هي المقسم عليه، والجملة المؤكدة هي القسم، والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسوم به. (بن سيده،١٤١٧، ٧١/٤)

- "ربط النفس، بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا. وسمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف". (القطان ،١٤٢١. ،٢٨٥).

-طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين، وهو من المؤكدات التي تمكن الشيء في نفس السامع وتقويه ولتطمئن إلى الخبر. (العاني،٢٠١٢، ص١٤٤)

-الحلف بالله لتأكيد الكلام، وتصديق المتكلم. (الزجاجي،١٩٩٨، ص ٥٤٨ – ٥٤٩).

وعرف في اصطلاح الفقهاء بأنه: " تقوية أحد طرفي الخبر بذكر الله أو صفة من صفاته والتعليق " (المناوي، ١٩٩٠، ص. ٣٤٨).

وقيل هو: "توكيد الشيء بذكر اسم أو صفة لله " (ابن حجر، ١٣٧٩، ٥١٦/١١).

جواب القسم:

الجواب في لغة:

الجواب. الجذر: جوب. الوزن: فَعَال. والجواب: جواب الكلام، والجمع أجوبة وجوابات.( الحميري، د.ت، ص٤٢٥)

-جواب القَسَم: (لغة) ما يُساق القَسَم لإثباته أو نفيه (معجم المعاني الجامع).

جواب القسم (المقسم عليه):

"والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلابد أن يكون مما يحسن فيه ذلك، كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها، ... فهو سبحانه -يذكر جواب القسم تارة -وهو الغالب-وتارة يحذفه"(الجوزية،١٤٢٩، ٥).

والحروف التي يجاب بها القسم أربعة وهي: إن واللام وكلاهما للإيجاب، وما ولا وكلاهما للنفي؛ تقول والله إنك قائم ووالله لتقومن ووالله لقد قام ووالله لزيد أفضل من عمرو وتقول والله ما قام ووالله لا يقوم وربما حذفت لا وهي مرادة قال امرؤ القيس:

(فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)

أي: لا أبرح قاعداً (ابن جني، ١٩٧٢، ص. ١٨٦).

ولا بد للقسم من جواب لأنه به تقع الفائدة ويتم الكلام ولأنه هو المحلوف عليه ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه فاللام كقول الله تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ ﴾[الأنبياء: ٥٧]؛ فجعل جوابه باللام؛ وأما الجواب بإن؛ فمثل قول الله عز وجل: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ ﴾[العصر: ١-٢]؛ وربما أضمر جواب القسم إذا كان في الكلام دليل عليه كما قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ ﴾[الشمس: ١] ؛ ثم أضمر القسم في قوله تعالى :﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ ﴾ [الشمس: ٩]؛ التقدير: (لَقَدْ أفلح من زكاها)، وجاز هذا الإضمار لدلالة قد عليه؛ لأنها مؤكدة، واللام للتوكيد، وكذلك جميع ما في كتاب الله تعالى من الأقسام لا بد له من جواب ظاهر أو مضمر؛ وأما الجواب بما ولا فقولك والله لا يقوم زيد ووالله ما يقوم زيد فقس على هذا جوابات القسم إن شاء الله (الزجاجي، ١٩٨٥، ص: ٨٥-٨٦).

مما سبق نستنتج أن معظم التعريفات متقاربة في كون القسم ضرب من الخبر يؤكد الأمر الثابت والمنفي، وذلك كلما تدعو الحاجة إليه في شؤون الأفراد والجماعات.

**المبحث الثاني: أغراض القسم.**

إن الغرض الرئيس من القسم هو توكيد الخبر حتى يكون أقرب للقبول وأبعد عن الشك، وهناك أغراض متفرعة عن هذا الغرض الرئيس.

كما قيل: إن الغرض في القسم تقديم الخبر، وذلك إذا قلت: والله لأقومن، إنما زيدت النون توكيدا لخبرك بوقوع القيام، ليزول الشك عن المخاطب، وإنما جعل جواب القسم ينقسم قسمين: نفيا وإثباتا، لأن الأخبار على ضربين: أحدهما إيجاب، والآخر نفي، وهما اللذان يقع عليهما القسم، فلذلك جعل جواب القسم على ضربين. كما أن المقسم به لا يتعلق بالمقسم عليه إلا بتوسط حرف إيجاب، أو حرف نفي، وإنما لم يتعلق به إلا بما ذكرنا، لأن قول القائل: والله، معناه: أحلف بالله، وهذا الكلام تام، فلو جئت بعده بقولك: زيد في الدار، فقولك: زيد في الدار، كلام أيضا تام، وكل كلام قائم بنفسه فليس يجوز أن يتعلق به من غير شيء يعلقه به، إذ كان مستغنيا بنفسه، فجعلوا إمارة تعلق أحدهما بالآخر توسط النفي والإيجاب، وجعلوا النفي: "ما، ولا"، والإيجاب "إن، واللام" (ابن الوراق، ١٩٩٩، ص: ٥٦٢)، (رضي الدين، ١٩٧٥، ٣٠٨/٤-٣٠٩).

ويقول ابن يعيش: "الغرض من القسم، توكيد ما يقسم عليه من نفي وإثبات". (حسن، د.ت،٢٧)

" والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلابد أن يكون بما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها؛ فأما الأمور الظاهرة المشهورة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض؛ فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها"(ابن القيم، ١٤٢٩، ص ٥)؛ فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب، ومن عاداتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمراً.

أنواع القسم:

١. نوع يلزم فيه التقديس، وهو إقسام الإنسان بمعبوده وهو أقوى أنواع القسم تأكيداً للمقسم عليه.
٢. نوع فيه تشريف وإعزاز للمقسم به.
٣. نوع يكون القسم فيه بالدليل، أو ما في حكمه وهو القسم الاستدلالي. (حسن، د.ت،٢٨)

"ومن حيث صيغته إما على جملة خبرية - وهو الغالب - كقوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الذاريات:٢٣] وإما على جملة طلبية كقوله تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾"[الحجر:٩٢-٩٣] (ابن القيم، ١٤٢٩، ص، ٥).

ويمكننا أن نجمل أغراض القسم فيما يلي:

١- تأكيد الخبر وتقريره، وتلك عادة العرب الذين كانوا يقطعون كلاهم بالقسم، لأن القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده (السبوطي،١٩٨٦، ص٥١) وهذا الغرض يظهر لنا إذا علمنا أن المقسم عليه كثيرا ما يكون من الأمور الخفية الغائبة فيقسم عليها لإثباتها، مثل قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ [القيامه:١-٣] فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك، ويحبط الشبهات ويقيم الحجة، ويؤكد الأخبار، ويقرر الحكم في أكمل صوره. (القطان، ١٤٢١، ص٢٩١)

٢- بيان شرف المقسم به، وعلو قدره؛ حتى يعرف الناس مكانته عند الله ورفعة منزلته لديه، كالقسم بحياة نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر: ٧٢]. عن ابن عباس -رضي الله عنهما-أنه قال: «ما خلق الله نفسًا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره. (الطبري ١١٨/١٧، ٦٧٥/٢)

٣-إثبات صدق الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد كان إكثار النبي -صلى الله عليه وسلم - من الحلف بأمر الله، مثل قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يونس:٥٣] ،وقوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة سبأ: ٣].

٤-توجيه النظر إلى الكون وما يحتويه من أسرار عجيبة، وما فيه من نظام بديع محكم، إذ كل يجري إلى أجل مسمى، وكل في فلك يسبحون، فجاء القسم في القرآن الكريم على هذه الأمور لأجل ذلك.

٥-إبراز المعقول في صورة المحسوس، وذلك أن الأمر المعقول إذا صور في شيء حسي، فإن العقل يستوعبه أكثر ما لو كان مجردا من الحس، ومثله تشبيه الوحي بالضحى في رابعة النهار، وتشبيه الباطل بالليل، وانتصار الحق

بالنهار، إشارة إلى أن الليل البهيم لا بدّ وأن يعقبه صبح مشرق بهيج، يبدد ظلامه وظلماته، وكذلك ظلام الشرك والجهل لا بدّ أن يعقبه نور الحق واليقين.
٦-تصحيح العقائد الباطلة، فالقسم بالنجم إذا هوى وبالكواكب وبالشمس والقمر، فيه رد على من اعتقد أنها آلهة، وأن لها تصرفا في العالم السفلي.
٧-لفت الأنظار إلى أحداث بارزة، كان لها أكبر الأثر في تاريخ البشر، وذلك الغرض يظهر في القسم بالأمكنة مثل الطور، فالقسم فيه إشارة إلى ما كان عند ذلك الجبل من الآيات التي ظهرت لموسى -عليه السلام-، والقسم بالبلد الأمين - وهذا البلد الأمين- فيه إشارة إلى حادثة ظهور النور المحمدي من هذا البلد الأمين، ذلك النور الذي بدد ظلمات الجهل والضلال ثم شعّ في آفاق الدنيا. (الجليل، ١٤٠١، ص٢٦٧-٢٦٨)

دلالات المقسم عليه في القرآن الكريم:

١. تثبيت أساس التوحيد.
٢. تقرير أمر النبوة، والإشادة بصدق الكتاب الحكيم.
٣. إثبات الحياة الأخرى. وما يتصل بها من حساب، فثواب أو عقاب.
٤. توضيح المهم من أحوال الإنسان، وتصرفاته في هذه الحياة.

"وهو سبحانه وتعالى يقسم على أصول الإيمان التي تجب على الخلق معرفتها، وتارة يقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أن القرآن حق، وتارة على أن الرسول حق، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد، وتارة يقسم على حال الإنسان" (ابن القيم، ١٤٢٩، ص، ٨).

مما سبق نستنتج أن صياغة الدليل في أسلوب القسم فيه إحكام وقوة وتنوع في الصيغة والعبارة، فهو طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم، إذ يؤتي به لدفع إنكار المنكرين ودحض شبه المبطلين، وإزالة شك المشككين، والقسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه ، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب وعلى أسلوب كلامهم حيث كان من عادتهم توكيد الأخبار وتقريرها بالقسم، وعلى هذا جاءت في القرآن أقسام متنوعة ومختلفة توكيد للمقسم عليه، وتنبيه للسامع إليه، وتمهيد له بما يقرره في الذهن، والقسم يبعث المرء على التفكير الجاد والقوي فيما ورد القسم من أجله.

**المبحث الثالث: الروابط الدلالية بين القسم وجواب القسم الظاهر في جزء عمّ**

آيات القرآن الكريم ذات ترابط وثيق بين أجزاء كلامه عز وجل، فبين المقسم به والمقسم عليه ترابطاً وثيقاً يجمع بنهما، وعلاقة وتناسب بين المقسم به وجوابه، فلا بد لجملة الجواب من رابط يربطها بجملة القسم، " اعلم أنه لما كان كل واحد من القسم والمقسم عليه جملة، والجملة عبارة عن كل كلام مستقل قائم

بنفسه، وكانت إحداهما لها تعلق بالأخرى؛ لم يكن بدٌ من روابط تربط أحداهما بالأخرى؛ كربط حرف الشرط بالجزاء"(حسن، د.ت،٢٧).
وبعد حصر مواطن الآيات المشتملة على القسم وجواب القسم ظاهراً في جزء عمّ، ثم تحليلها في ضوء أقوال المفسرين وأهل اللغة، للوصول إلى معاني الربط من خلال تحليل كل سورة على الترتيب كما وردت في جزء عمّ:

١- **سورة التكوير:** قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ [التكوير: ١٥ - ١٩]

تفسير آية جواب القسم:

{إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ} أي: إن هذا القرآن لتنزيل رسول كريم؛ يعني: جبريل، نزل به على محمد بن عبد الله-صلى الله عليه وسلم- (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٥٨/٢٤).
والآية هنا جواب القسم؛ يعني القرآن. وفي الرسول الكريم قولان: أحدهما: جبريل، قاله ابن عباس، والشعبي، وغيرهم. الثاني: النبي -صلى الله عليه وسل-، قاله ابن عيسى وآخرون؛ فإن كان المراد به جبريل فمعناه قول رسول لله كريم عن رب العالمين؛ لأن أصل القول الذي هو القرآن ليس من الرسول، إنما الرسول فيه مبلغ على الوجه الأول، ومبلغ إليه على الوجه الثاني (ابن كثير، ١٩٩٩، ٣٣٨/٨)، (الماوردي، د. ت، ٢١٨/٦).
أجمعوا على أن المراد بالقول هو القرآن، وأما الراجح في المراد بالرسول الكريم جبريل -عليه السلام -بدليل قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢﴾ [التكوير: ٢٠-٢٢]؛ فصاحبكم هنا: هو محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي صحبهم منذ ولادته وذو القوة عند ذي العرش: هو جبريل - عليه السلام - وفي إسناد القول إليه ما قد يثير شبهة أن القول منه، مع أنه كلام الله - تعالى-؛ فالقرآن كلام الله. ومعنى (قول رسول)؛ أي: لقوله المبلغ له عن الله، فقرينة ذكر الرسول تدل على أنه إنما يبلغ شيئا أرسل به، فالكلام كلام الله بألفاظه ومعانيه، وجبريل مبلغ عن الله، وبهذا الاعتبار نسب القول له. لأن النبي -صلى الله عليه وسلم -ما سمعه إلا منه، فهو القول الذي أرسله الله به، وأمره بتبليغه (الشنقيطي، ١٩٩٥، ٤٦٦/٧).
الروابط الدلالية بين القسم وجواب القسم في السورة:
يتكون المقسم به من الآيات الأربعة الأولى، ويتكون المقسم عليه من بقية الآيات إلى نهاية قوله: { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ }

معاني المقسم به: فقد ذكر المفسرون مجموعة من الأقوال منها:
الخنس هي: الكواكب السيارة -البقر الوحشي-الظباء-الملائكة.
الليل إذا عسعس: أي إذا أقبل -إذا أدبر
الصبح إذا تنفس: أي إذا امتدّ ضوؤه. (الرازي، ١٩٨١، ص٧١)، (الجوزية،٢٠١٣، ص١١٩-١٢٢).
نستبعد أن يكون المراد بالخنس البقر الوحشي أو الظباء أو الملائكة؛ لعدم الترابط أو التناسب مع الليل أو النهار، فالأقرب تبعا لقاعدة مراعاة النظير القول بأن الخنس هي الكواكب السيارة.
الروابط الدلالية بين القسم وجواب القسم:

أن ظهور الكواكب بإضاءتها يحمل للعرب معنى الهداية لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ ﴾ (سورة النحل:١٦)؛ فزوال الليل وظهور الفجر واشتداد ضوئه يشير إلى رؤية المحسوسات على حقائقها وبالتالي عدم الذل والتعسر وفي جانب المقسم عليه (القرآن والرسول) نجد فيهما معاني الهداية المعنوية فقد وصف القرآن بأنه سبب في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ [سورة ابراهيم:١] ، ووصف الرسول -صلى الله عليه وسلم -بأنه نور قال تعالى: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾ (سورة المائدة:١٥) إذا المقسم به يمثل رمز الهداية الحسية والمقسم عليه يمثل رمز الهداية المعنوية.
أن القرآن (المقسم عليه)، حاله في الثبوت والظهور وحال الناس معه كحال هذه الكواكب الثوابت في ظهورها تارة واختفائها تارة أخرى، وكحال الليل والصبح فهو عند أناس موضع ثقة وهداية كالصبح في إسفاره، قلوبهم متفتحة إليه وعقولهم مهتدية به فهو لهم روح ونور، وعند أناس مظلمة قلوبهم عمي عنه بصائرهم ، وعند أناس تارة وتارة كالنجوم فتارة ينقد نوره في قلوبهم فتظهر معالمه فيسيرون معه، وتارة يغيب عنهم نوره فتخنس عنهم عقولهم وتكنس دونه قلوبهم كما قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ ٢٠ ﴾ [سورة البقرة :٢٠] (سالم،١٩٨٠، ص٧٢). وهذه الوجوه الثلاثة كأنها تمثل

الحالات الثلاثة للإنسان؛ ففي الأولى نجد الإيمان وفي الثانية نجد الكفر، وفي الثالثة نجد تعاقب الإيمان والكفر حسب الحال أي النفاق.

جعل القرآن جوابا للقسم بالنجوم والليل والصبح لدلالة على كونه ثابتا وواضحا ليس فيه لبس ولا غموض، وحاله في الثبات كحال المقسم به، فهو دائم ديمومة الليل والنهار، باق بقاء النجوم، هاد هداية النجوم وأكثر، وأكد هذا المعنى بوصف الرسول بهذه الصفات قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ ﴾ [التكوير:١٩-٢٢]، والذي هذه صفاته لا يمكن أن يدخله الريب أو التحريف أو التزوير أو أن يكون من كلام الجن أو الشياطين.

سورة الانشقاق:

قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ [الانشقاق: ١٦ - ١٩]

تفسير آية جواب القسم:

﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ المعنى لتركبُنَ –بسكون الباء-يا محمد طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ يعني سماء بعد سماء وقد فعل الله ذلك معه ليلة أسري به، فأصعده سماء بعد سماء، وقيل درجة بعد درجة، ورتبة بعد رتبة في القرب من الله تعالى: وقيل معناه لتركبن حالا بعد حال، وعن ابن عباس قال: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ حالاً بعد حال هذا لنبيكم -صلّى الله عليه وسلّم- ومعنى هذا يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقرئ لتركبُنَّ-بضم الباء-، وهو الأشبه ويكون خطاب الجمع والمعنى: لتركبن أيّها النّاس حالاً بعد حال وأمراً بعد أمر، وذلك في موقف القيامة تتقلب بهم الأحوال فيصيرون في الآخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا. وقال ابن عباس يعني: الشّدائد وأهوال الموت ثم البعث ثم العرض، وقيل: حال الإنسان حالاً بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ، وقيل معناه: لتركبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم (السمعاني، ١٩٩٧، ١٩٢/٦)، (الخازن، ١٤١٥، ٤٠٩/٤).

وكان بعض الحكماء يقول: من كان اليوم على حالة، وغداً على حالة أخرى، فليعلم أن تدبيره إلى سواه (ابن الجوزي، ١٤٢٢، ٤٢٢/٤).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

المقسم به يتكون من ثلاث معطيات هي: الشفق-والليل -القمر، يمكننا ملاحظة التناسب بين هذه الأمور المكونة للقسم به من خلال التتابع الزمني، فالشفق-حمرة بعد غروب الشمس-، ثم الليل بما يحمله من عتمة حالكة، ثم القمر الذي يبدد هذه العتمة بضوئه المنير.

جواب القسم:

الجواب قوله تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ [الإنشقاق:٩].

"فجملة: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ نُسج نظمها نسجاً مجملاً لتوفير المعاني التي تذهب إليها أفهام السامعين؛ فجاءت على أبدع ما ينسج عليه الكلام الذي يرسل إرسال الأمثال من الكلام الجامع البديع النسج الوافر المعنى ولذلك كثرت تأويلات المفسرين لها (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٢٧/٣٠).

ما جاء في المقسم به وهو ما تحمله من معاني التغيير والانتقال من حال إلى حال يبلغ درجة الاكتمال، وهي تمثل في المقسم به (والقمر إذا اتسق) بمعنى: اكتمل نوره، وتمثل في جانب المقسم عليه المقام المحمود الذي وعد به صلى الله عليه وسلم، أما إذا أعددنا أن الخطاب للإنسانية عامة -سواء كانت اسم جنس أم جمعا، فالمعنى عند أهل التفسير لا يخرج عن: تنقل الإنسان حالا بعد حال من حين كونه نطفة إلى مستقرة من الجنة أو النار (الجوزية،٢٠١٣، ص١١٧)

والمناسبة هنا واضحة جدا حيث التغيير الكوني المقابل للتغيير في الإنسان نفسه سلبا أو إيجابا، وإذا قلنا إن المسند إليه هي السماء والتاء للتأنيث، فإن المعنى كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه: إنها السماء تتغير أحوالها تتشقق بالغمام ثم تحمر كالمهل إلى غير ذلك (سالم،١٩٨٠، ص١٢٢)

والمقسم به والمقسم عليه في الآيات من أعظم الأدلة على ربوبية وقدرة الله -عز وجل- .

٢- **سورة الطارق:** ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ ﴾ [سورة الطارق:١-٤].

وقرأت ( لما ) على وجهين: ( لَمَا ) خَفِيفَة، و( لماّ ) مُثَقَّلَةٌ؛ فمن قرأها بالتخفيف يقول: لَعَلَيْهَا حَافِظٌ، و (مَا) صلة، ومن قرأها بالتثقيل يقول: إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ؛ عني: حافظاً من الملائكة يحفظ عليها عملها(بابن أبي زَمَنِين، ٢٠٠٢، ١١٧/٥).

وعلى هذا فإن في معنى (الحافظ) ثلاثة أقوال:

الأول: أن حافظ من الله يحفظ عليه أجله ورزقه، أو حافظ من الله يحرسه من الآفات (ابن الجوزي، ١٤٢٢، ٤٢٩/٤).

الثاني: أن الحافظ الذي عليه عقله، لأنه يرشده إلى مصالحه، ويكفّه عن مضاره (الماوردي، د. ت، ٢٤٦/٦).
ثالثاً: أن الحافظ هو الملائكة؛ فكلّ نفس عليها حفظة من الملائكة. والمعنى: حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك، إذا وفيته يا ابن آدم قُبِضت إلى ربك (الطبري، ٢٠٠٠، ٣٥٣/٢٤).

-وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ ﴾ [الطارق: ١١ - ١٤].

تفسير آية جواب القسم:

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴾ هذا جواب القسم، وعليه وقع القسم، والقول الفصل في الآية فيه تأويلان:
أن القول هنا يعني القرآن، والفصل: الذي يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما، وَما هُوَ بِالْهَزْلِ أي: باللَّعِب. والمعنى: إنه جِدٌّ، ولم ينزل باللَّعِب (ابن الجوزي، ١٤٢٢، ٤٣٠/٤).

أن كناية عن الوعيد المتقدم ذكره من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ ﴾ [الطارق: ٨-٩]. تحقيقاً لوعيده، ومعنى (فَصْلٌ): حدٌّ أو عدلٌ (الماوردي،د.ت، ٢٤٩/٦).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

فجملة المقسم به الأولى: (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ)، جوابها: (إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ) ومفتاح التناسب هنا يكمن في معنى الطارق الذي يطرق ليلاً ، وهو يوحي بالخوف أن يصيب الإنسان مكروه في وقت الظلام فكان جواب القسم تطيناً من الله - عز وجل - أن على كل نفس عليها حافظ حفظها من الآفات والشرور ، أما جملة المقسم به الثانية فهي قوله تعالى: (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ) جوابها: (إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ)، والمراد بالرجع: المطر وما يحمله من دلالات الخير، والمراد بالصدع: النبات وما يحمله من معنى البقاء للمخلوقات. أما الضمير في جواب القسم فمرده عند كثير من المفسرين إلى: البعث.
الرابط يتمثل في اشتراك كل من المقسم به والمقسم عليه في معنى الإعادة وذلك باختيار السماء المرجعة للماء بعد خروجه من الأرض، ثم الأرض التي تصدع بالحب بعد أن يكون في باطنها، كذلك الحال في بعث الإنسان بعد موته، ويتأنس لهذا المعنى ما ورد في

بعض الأحاديث من صفة البعث والنشور، فقد جاء " إن السماء تمطر مطرا كمن الرجال ينبتون في القبور كما ينبت النبات" (الحنفي،١٩١٤، ص٤٦٤)

٤-سورة البلد: قال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ ﴾[البلد: ١ - ٤].

تفسير آية جواب القسم:

﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾ أقسم الله تعالى بمكة لشرفها، وحرمتها، وبآدم، وبالأنبياء والصالحين من ذريته، لأن الكافر وإن كان من ذريته فلا حرمة له حتى يقسم به، وجواب القسم قوله تعالى: ﴿ **لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ** ﴾ قال ابن عباس: في نصب، وقيل يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة، وعنه أيضا قال: في شدة من حمله، وولادته، ورضاعه، وفطامه، وفصاله، ومعاشه، وحياته، وموته وأصل الكبد الشدة، وقيل لم يخلق الله خلقا يكابد، ما يكابد ابن آدم، وهو مع ذلك أضعف الخلق (الخازن، ١٤١٥، ٤٢٩/٤).

والمعنى: أقسم بهذا البلد (البلد الحرام) ووالد وما ولد-لقد خلقنا الإنسان في كبد-واعترض بينهما بهذه الجملة، والمعنى: ومن المكابد أن مثلك على عظيم حرمته يستحل بهذا البلد كما يستحل الصيد في غير الحرم.

وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة» (البخاري، ١٤٢٢، ١٤/٣).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

المقسم به قوله تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ ﴾

وجوابه: (لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤)

يقسم الله -سبحانه وتعالى- بمكة مكان نزول الإنسان أول مرة على الأرض، وهي البقعة المباركة الآمنة والذي زاد من مكانتها حلول محمد -صلى الله عليه وسلم- فيها، ويعطف على هذا القسم، القسم بأول نازل فيها آدم عليه السلام وذريته، يقسم بهما على أن الإنسان مخلوق مكرم شديد القوة ، منتصب القامة، والتناسب واضح بحيث المقسم عليه والمقسم به محل تكريم من الخالق سبحانه، والغرض منه إبراز مكانة الإنسان وحمله على التفكير في أسباب هذا التكريم والهدف منه، ليصل إلى نتيجة العمل بمقتضى أوامره ونواهيه من ضرورة احترام الإنسان لأخيه الإنسان تحت مظلة الإيمان والذي تمثله

نهاية السورة في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ ﴾ [سورة البلد:١٧-١٨] (العزب،٢٠٠٣،ص١٧٤)

٥-**سورة الشمس:** ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ [سورة الشمس: ١ - ١٠]

تفسير آية جواب القسم:

قوله تعالى: {**قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا**} هذا جواب القسم، بمعنى: لقد أفلح. قال الزجاج: اللام حذفت، لأن الكلام طال، فصار طوله عوضا منها. وقيل: الجواب محذوف، أي والشمس وكذا وكذا لتبعثن (القرطبي، ١٩٦٤، ٧٦/١٠).

والمعنى: قد أفلح من زكى نفسه، أي: بطاعة الله -كما قال قتادة-وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل. وقد خاب من دسها، أي: أخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى، حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله عز وجل، وقيل إن المعنى: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسّ الله نفسه، (ابن كثير، ١٩٩٩، ٤١٢/٨).

وامتدح بالتزكية في الآية لأنه قد فعل ما كان سبباً في طهارة نفسه وزكاتها من صدقات ونحوها من أعمال البر. وأما النهى عن تزكية النفس في قوله-سبحانه وتعالى-: ( فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝٣٢ ) [النجم: ٣٢]؛ فذاك في تزكية النفس بدعوى اللسان فقط دون عمل يؤيدها (المراغي، ١٩٤٦، ١٧/١١).

والفلاح: النجاح بحصول المطلوب، والخيبة ضده، أي أن يحرم الطالب مما طلبه؛ فالإنسان يرغب في الملائم النافع، فمن الناس من يطلب ما به النفع والكمال الدائمان، ومن الناس من يطلب ما فيه عاجل النفع والكمال الزائف؛ فالأول قد نجح فيما طلبه فهو مفلح، والثاني يحصل نفعا عارضا زائلا وكمالا موقتا ينقلب انحطاطا فذلك لم ينجح فيما طلبه فهو خائب، وقد عبر عن ذلك هنا بالفلاح والخيبة كما عبر عنه في مواضع أخر بالربح والخسارة. والمقصود هنا الفلاح في الآخرة والخيبة فيها (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٧١/٣٠).

**الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:**

يتمثل القسم من هذه السورة في الآيات من ١-١٠، وجواب القسم الآيتين: {قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠} [سورة الشمس:٩-١٠] وحذف اللام من الجواب، لطول الفصل بينه وبين المقسم به.

يتمثل في الانتقال من المحسوسات الكونية التي تحمل معاني النور والظلام، إلى معنويات الهداية والضلال؛ فالشمس والقمر والنهار تشكل رموز الإشراق والهداية والإيمان، والليل يشكل رمز الضلال والكفر، كما أن السماء تشكل رمز علو النفس، والأرض تشكل رمز انحطاطها وسفولها، ونلمح في جانب المقسم به مراعاة النظير بين الشمس والقمر، والمطابقة بين الليل والنهار، وشبه التضاد بين السماء والأرض، وهي أمور تمثل انعكاسات النفس البشرية في تصرفاتها المختلفة الأطباع.

٦-**سورة الليل:** ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ ﴾[سورة الليل:١-٤].

تفسير آية جواب القسم:

قوله: { وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ } جواب القسم، ومعنى الكلام: والليل إذا يغشى إن سعيكم لشتى، أي: إن عَمَلَكُمْ لمختلف أيها الناس، فساع في فكاك نفسه، وساع في عطبها؛ لأن منكم الكافر بربه، والعاصي له في أمره ونهيه، والمؤمن به، والمطيع له في أمره ونهيه (القرطبي، ١٩٦٤، ٨٣/١٠).

والسعي حقيقته: المشي القوي الحثيث، وهو مستعار هنا للعمل والكد. والخطاب في قوله: {إِنَّ سَعْيَكُمْ} لجميع الناس من مؤمن وكافر (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٨٠/٣٠).

وشتى: واحده شتيت، مثل مريض ومرضى. وإنما قيل للمختلف شتى لتباعد ما بين بعضه وبعضه. أي إن عملكم لمتباعد بعضه من بعض، لأن بعضه ضلالة وبعضه هدى. أي فمنكم مؤمن وبر، وكافر وفاجر، ومطيع وعاص. وقيل: لشتى أي لمختلف الجزاء، فمنكم مثاب بالجنة، ومعاقب بالنار. وقيل: أي لمختلف الأخلاق، فمنكم راحم وقاس، وحليم وطائش، وجواد وبخيل، وشبه ذلك (الطبري، ٢٠٠٠، ٤٦٨/٢٤).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

يقع القسم في الآيات الثلاثة من بداية هذه السورة، المقسم عليه هو قوله تعالى:( إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ).

وفي القَسم ما يشعر بالارتباط به، كبعد ما بين الليل والنهار، وما بين الذكر والأنثى، فهما مختلفان تماما، وهكذا هما مفترقان في النتائج والوسائل، كبعد ما بين فلاح من زكاها، وخيبة من دساها المتقدم في السورة قبلها (الشنقيطي، ١٩٩٥، ٥٤٧/٨).

ولهذا بين النبي –صلى الله عليه وسلم-حال الناس يوم القيام بما دلت عليه الآية كما جاء في الحديث عن أبي مالك الأشعري-رضي الله عنه-عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» (ابن حنبل، ٢٠٠١، ٥٤٢/٣٧).

ومعناه: كل إنسان يسعى بنفسه؛ فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته؛ فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها؛ أي: يهلكها (النووي، ١٣٩٢، ١٠٢/٣).

وهذا يتناسب مع سعي الناس المختلف ونتائجه، فكما أن هناك تباينا بين الليل والنهار، كذلك التباين والشتات في السعي.

٧-**سورة الضحى:** ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [سورة الضحى: ١ - ٣].

تفسير آية جواب القسم:

قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} قرئ بالتشديد ومعناه: من التّوديع كما يُوّدع المفارق، كما قرئ أيضاً « مَا وَدَّعَكَ » بتخفيف الدال، من وَدَعه يَدَعه، وهو جواب القسم. (وَمَا قَلَى) أي: أي ما أبغضك ربك منذ أحبك. (ابن الجوزي، ١٤٢٢، ٤٥٧/٤).المعنى: أن هذا قسم منه تعالى بالضحى وما جعل فيه من الضياء، {وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ} أي: سكن فأظلم وادلهم، ذلك دليل ظاهر على قدرة خالق هذا وهذا. كما قال: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٩٦﴾[الأنعام: ٩٦] وقوله:{مَا وَدَّعَكَ } أي: ما تركك، { وَمَا قَلَى } أي: وما أبغضك، { وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ } أي: والدار الآخرة خير لك من هذه الدار. ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا، وأعظمهم لها إطراحاً، كما هو معلوم بالضرورة من سيرته. ولما خير، عليه السلام، في آخر عمره بين الخلد في الدنيا إلى آخرها ثم الجنة، وبين الصيرورة إلى الله عز وجل، اختار ما عند الله على هذه الدنيا الدنية (ابن كثير، ١٩٩٩، ٤٢٥/٨).

وسبب نزول هذه السورة ما روي عن جندب بن عبد الله -رضي الله عنه-، قال: «احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم»، فقالت امرأة من قريش:

أبطأ عليه شيطانه، فنزلت: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ٢] (البخاري، ١٤٢٢، ٢/٤٩).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

المقسم به (وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ) والمقسم عليه: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)

معاني المقسم به:

-الضحى: وقت انتشار ضوء الشمس وصدر النهار.

-السجى: إقبال الليل أو شدة ظلامه أو تغطيته أو سكونه.

التناسب بين طرفي الجملة الشرطية يعود إلى كون المقسم به يشكل طرفي الزمن وظرف الحركة والسكون، فإن سبحانه وتعالى يقول لمحمد عليه السلام مؤانسا: ما ودعك ربك وما قلى لا في ليل ولا نهار (عطية سالم، ١٩٨٠، ص٢٧٤).

ويؤيد هذا الوجه من التناسب ما جاء في سبب النزول ما روي عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جندبا، يقول: " اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقم ليلة - أو ليلتين - فأتته امرأة، فقالت: يَا مُحَمَّدُ مَا أُرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فأنزل الله عز وجل: {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ١-٣] (البخاري، ١٤٢٢، ٦/١٨٢)

فالله سبحانه رب الحركة الناتجة عن الضحى حيث خروج الناس والسعي في الأرض، ورب السكون الناتج عن سدول ظلام الليل( القرطبي،٢٠٠٣، ص٩٣).

٨-**سورة التين:** سورة التين: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾ [التين: ١ - ٤].

تفسير آية جواب القسم:

قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾ [التين: ٤].

جواب القسم، والمعنى: في أعدل قامة، وأحسن صورة، وذلك أنه تعالى خلق كل حيوان منكبا على وجهه يأكل بفيه إلا الإنسان فإنه خلقه مديد القامة حسن الصورة يتناول مأكوله بيده مزينا بالعلم، والفهم، والعقل، والتّمييز، والمنطق (الخازن، ١٤١٥، ٤/٤٤٤)؛ فليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان، فإن الله خلقه حياً عالماً، قادراً مريداً متكلماً، سميعاً بصيراً، مدبراً حكيماً، فالإنسان أحسن خلق الله باطنا وظاهرا، جمال هيئة، وبديع تركيب.

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

المقسم به الآيات الثلاثة الأولى من السورة، والمقسم عليه الآية الرابعة ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ﴾

الجو العام للمقسم به وجوابه يمثل نعماً للبشرية، فالتين والزيتون موطن رسالة عيسى عليه السلام، وطور السنين موطن رسالة موسى عليه السلام، والبلد الأمين موطن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، قال البقاعي: " وصرح هنا بهذين المكانين ترشيحا، لأن المراد بالأول مواضع نبتهما؟ مع تلك الإشارة اللطيفة بذكر اسميهما إلى مناسبتهما للمقسم من أجله" (البقاعي،١٩٩٥، ص٤٧١)

فأقسم سبحانه بنعمة بعث الرسل ومواطن الأنبياء، على نعمة خلق الإنسان بهذه الصورة (أحسن تقويم) ووجه الترتيب يبينه ابن قيم الجوزية بقوله" جاء الله من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلن من فاران) فمجيئه من طور سيناء، بعثته لموسى بن عمران، وبدأ به على حكم الترتيب الواقع، ثم ثنى بنبوة المسيح، ثم ختمه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل نبوة عيسى بمنزلة مجيء الصبح، ونبوة المسيح بعده بمنزلة طلوع الشمس وإشراقها، ونبوة محمد صلى عليه وسلم بمنزلة استعلائها وظهورها للعالم. ولما كان الغالب على بني اسرائيل حكم الحس ذكر ذلك مطابقا للواقع. ولما كان الغالب على الأمة الكاملة حكم العقل ذكرها على الترتيب العقلي، وأقسم بها على بداية الإنسان ونهايته فقال:( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) أي في أحسن صورة وشكل واعتدال (الجوزية،٢٠١٣، ص٥٥)

والقسم هنا دال على كمال العناية الإلهية بالإنسان من خلال إرسال الرسل وخلق الإنسان في أحسن صوره.

٩-سورة العصر: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [العصر: ١، ٢].

تفسير آية جواب القسم:

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ {وَٱلۡعَصۡرِ} قسم وجوابه {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ}، أي: إن ابن آدم لفي هلَكة ونقصان (الطبري، ٢٠٠٠، ٢٤/٥٨٩).

وقوله: {لَفِي خُسۡرٍ}، معناه: لفي غبن، ويقال: في شر، ويقال: في هلاك، والخسران هو ذهاب رأس المال، ورأس مال الآدمي هو عمره ونفسه، فإذا كفر فقد ذهب رأس ماله، والإنسان هو الكافر، وقيل: واحد بمعنى الجمع، وقيل: هو في كافر بعينه، فقيل: إنه أبي بن خلف، وقيل: وليد بن المغيرة، وقيل: أبو جهل بن هشام (السمعاني، ١٩٩٧، ٦/٢٧٨)،

واستثنى –سبحانه وتعالى-من ذلك، فقال: {إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ٣] أي: صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا بالطاعة وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ أي: بالتوحيد، والقرآن، واتباع الرسول وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ على طاعة الله، والقيام بشريعته (ابن الجوزي، ١٤٢٢، ٤٨٧/٤).

الروابط الدلالية بين القسم وجوابه في السورة:

المقسم به: العصر وقد اختلفت أقوال المفسرين في بيان المراد من العصر: هل هو اسم للزمن كله-الدهر-أو جزء منه، أو هو الليل والنهار، أو هو آخر ساعة من النهار، أو أول ساعة منه، أو صلاة العصر، أو عصر الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة، أو عمر الإنسان وزمان أفعاله، أو رب العصر على تقدير مضاف، أو نواجز الدهر -أي شدائده. (الرازي،١٩٨١، ص ٨٤) – (الشوكاني، ١٤١٤ص٤٩١)

والذي هو أقرب من هذه المعاني كما يبدو، والأنسب لروح السورة أن يقال: إن المراد بالمقسم به: عصر الإنسان وعمره، لأنه يمثل فترة حياته وأعماله التي يكتسبها خيرا ام شرا، وهي الفترة التي يحاسب عليها.

أما المقسم عليه: فهو كون جنس الإنسان محاطا بالخسران إلا من وقع عليه الاستثناء واتصف بالصفات الأربعة الواردة وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، فالإنسان إما رابح، وإما خاسر، ولا حلول وسطية.

صاحب تتمة الأضواء:" كان القسم في العصر على الربح والخسران انسب ما يكون بينهما، إذ جعلت حياة الإنسان كسوق قائمة والسلعة فيه العمل والعامل هو الإنسان، فإن كان يشغل عمره في الخير فقد ربح، وأعتق نفسه وإلا فقد خسر وأهلكها، ويشير لذلك قوله تعالى في سورة التوبة الآية الحادية عشرة بعد المائة:( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) فصح أن الدنيا سوق، والسلعة فيها عمل الإنسان والمعاملة فيه مع الله، فظهر الربط والمناسبة بين المقسم والمقسم عليه (سالم، ١٩٨٠، ص٧٣-٧٤)

ومن جهة أخرى نجد أن إقسام الحق سبحانه بالعصر (بمعنى الزمن) يعد تنبيها من سبحانه على عظيم نعمة الزمن بالنسبة للإنسان، ونبه في جانب المقسم عليه على ضرورة الاستفادة من هذه النعمة العظيمة، حيث أن الإنسان لا يعيش في فراغ زمني، فالدقائق والساعات التي تمر بك أيها الإنسان إما أن تحسب لك او عليك، ويشهد لكون الزمن نعمة قوله تعتلى في سورة الفرقان: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ۝٦٢ ﴾ (سورة الفرقان:٦٢)

وإذا حملنا العصر على أن المراد به صلاة العصر فنستشعر ان المقسم به محط اهتمام من المقسم وأن هذه الصلاة لها مزية فضل، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ ﴾ [سورة البقرة :٢٣٨]

نستنتج مما سبق أن هناك ترابطا وثيقا بين المقسم به والمقسم عليه، وأن هذه الروابط قد تكون ظاهرة وقد تكون خفية تحتاج إلى إمعان نظر وتحليل حتى تظهر.

**مضامين التربية النفسية الواردة في جواب القسم الظاهر في جزء عم.**

التربية النفسية:

التربية النفسية عرفها الزنتاني أنها "مراعاة استعدادات النفس وقدراتها ومواهبها وميولها واتباع الأساليب الملائمة وفق تباين المستويات و الميول لتكوين الشخصية السوية المتزنة الخالية من الأمراض العقلية والاضطرابات النفسية والتوتر رات العصبية الشديدة "(الزنتاني، ١٩٩٣، ٤٨٩ ).

والتربية النفسية من الأسس الهامة التي تقوم عليها التربية الإسلامية، ولهذه التربية الهامة العديد من المسلمات التي تقوم عليها تجعلها مميزة عن التربية النفسية في كافة الثقافات، والايديولوجيات الغير إسلامية، وهذه المسلمات هي:

أولاً: الإيمان بالله –سبحانه وتعالى-؛ حيث يعتبر أهم الأصول والقواعد التي تقوم عليها التربية النفسية؛ فإن كل نشاط يقوم به الإنسان أو يصدر عنه يجب أن يكون مراعياً لما يريده الله عزوجل، والإيمان بالله تعالى أمر فطري في الإنسان أودعه الله –سبحانه وتعالى-فيه فهو دائم الحاجة إلى ربه، ودائم التعلق به، وإنما انحرف تلك الفطرة حين أوجد الإنسان لنفسه وسائل من دون الله –سبحانه وتعالى-يعتقد فيها لنفع والضر، وأنها تقربه من خالقه (نجاتي، ٢٠٠١، ص. ٩٨).

كما جاء في الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه-أن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»، ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾[الروم: ٣٠].

كما أن من لوازم هذا الإيمان تحقيق الإيمان بالملائكة والكتب المنزلة من عند الله- سبحانه وتعالى- والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، ولهذا فإن من أهم أسباب القلق النفسي: ضعف الإيمان بالله –سبحانه وتعالى-؛ فإن قلب الإنسان إذا كان ضعيف الإيمان بالله –عز وجل- أو ضعيف التعلق بالله –سبحانه وتعالى- كلما كان كثير الشواغل، والهموم، وازدادت الدنيا في قلبه وأثر ذلك على نفسه وأفقدها الطمأنينة، وألزمها الحسرة والتعاسة (الحازمي، ٢٠٠٠، ص. ١٠٦)

ثانياً: وحدة الحقيقة بين العقل والوحي؛ فإن المصادر التي يتصل بها الإنسان إلى معرفة الحقيقة إما أن تكون بالعقل أو الوحي، والعقل حده الله بحدود لا يتجاوزها فقدرته على المعرفة محدودة في المحسوسات وما يلاحظ أو يدرك ويستعين في ذلك بالحفظ وعن طريق العمليات العقلية العليا كالتفكير والاستلال والبحث، أما الوحي فإنه مصدر رباني أكثر دقة وصدقاً وشمولاً وأكثر عمقاً في المعرفة وخاصة فيما لا يمكن للعقل تصوره، كالأمور الغيبية، ولهذا فإن الوحي مقدم على العقل، وموجه له، ولا اختلاف بينهما ولا تعارض في المنهج الإسلامي الصحيح (نجاتي، ٢٠٠١، ص. ١٠١).

فـ"المعرفة منها ما يحصل بالعقل، ومنها ما لا يعرف إلا بالشرع، فالإقرار الفطري: كالإقرار الذي أخبر الله به عن الكفار، قد يحصل بالعقل، كقوله تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [لقمان: ٢٥]. وأما ما في القلوب من الإيمان المشار إليه في قوله تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾[الشوري: ٥٢] فلا يحصل إلا بالوحي، كما في قوله: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سبأ: ٥٠] (ابن تيمية، ١٩٩١، ٤٥٨/٧).

ثالثاً: أن الإنسان مخلوق من عنصرين هما: المادة والروح، فهو يجمع في طبيعته بين تكوين الحيوان وتكورين الملائكة، وبين الحاجات والدوافع الفطرية الغريزية الضرورية لحياة بدنه وبقاء نوعه، وبين حاجاته الروحية والنفسية التي تدفعه إلى التقرب إلى الله-سبحانه وتعالى-بالطاعات والأعمال الصالحة، والتسليم بهذه القضية كما بينها القرآن الكريم في قوله –سبحانه وتعالى-: ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾ [السجدة: ٧-٩] يدفع إلى رفض كل النظريات التي تفسر سلوك الإنسان على أساس مادي ميكانيكي بحت، وتغفل تأثير الجانب الروحي (نجاتي، ٢٠٠١، ص. ١٠٤).

رابعاً: أن الإنسان خيِّرٌ بطبيعته؛ فإن الله تعالى وهبه الفطرة للتمييز بين الخير والشر، والحلال والحرام والحق والباطل، قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد: ١٠]؛ فالإنسان يميل بفطرته إلى الخير، وترتح له نفسه، وتطمئن إليه روحه، ولها فإن النظريات التي تقول أن الإنسان بطبعه يميل إلى الشر غير صواب فقد وصف الله تعالى

الإنسان بأنه شديد الحب للخير، قال-سبحانه وتعالى-: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ ۝٨ ﴾ [العاديات: ٨]. كما أن الإنسان خلق حراً في اختياره؛ فإن الله تعالى لما وهبه العقل ليميز بين الحق والباطل و الخير والشر والحسن والقبيح منحه حرية الاختيار والإرادة، كما قال تعالى: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ ﴾ [الشمس: ٧-٨] (نجاتي، ٢٠٠١، ص. ١٠٥-١٠٦).

ولهذا فإن الإنسان عند اختياره للشر ليس ذلك دليلاً على أنه مفطور عليه؛ بل لأنه تحيط به عدة عوامل تدفعه لذلك أهمها: الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء والهوى ورفقاء السوء والقدرة السيئة، وغير ذلك.

**أهمية التربية النفسية:**

تعتبر التربية النفسية من أهم أنواع التربية التي تهدف إلى تعزيز ودعم الحياة السوية للفرد داخلياً وخارجياً في محيطه الأسري والمجتمعي، وتهدب سلوكه، وتحدد مستقبل شخصيته، ولهذا فإن علماء التربية يؤكدون على ضورة العناية بالتربية النفسية خاصة في المراحل الأولى للإنسان –الطفولة المبكرة-لما لها من أثر كبير في نموه من كل الجوانب الأخرى: البدنية والسلوكية، والاجتماعية والعقلية والعاطفية وغيرها؛ فالتربية النفسية تسعى إلى الرقي بالإنسان في سلوكه وتصرفاته، وتفكيره وجعل نفسه ترقى إلى مستوى النفس المطمئنة الطاهرة.

تستمد التربية النفسية أهميتها من نفس الإنسان بذاته لأن بصلاح النفس يصلح الإنسان وبفساد النفس يفسد الإنسان؛ حيث أن التربية هي التنشئة والإصلاح في تشكيل الشخصية السوية بجميع جوانبها ، والجانب النفسي يرتبط بجميع جوانب الشخصية فالجانب العقلي مثلاً يرقى عندما ترقى النفس البشرية وكذلك الجانب الأخلاقي يَرقى بِرُقي الجانب النفسي، ولا ضير أن الجانب الاجتماعي ذا صلة مباشرة بالجانب النفسي، وكذلك الجانب الجسمي، كما أن التربية النفسية أنها تهدف إلى تربية الفرد على الاستقرار النفسي وذلك لأن الفرد الذي يتربى على منهج القرآن الكريم والسنة النبوية يتحقق له السكون النفسي (حلمي، ١٤٣٢، موقع الكاتب على الإنترنت).

أهداف التربية النفسية:

التربية النفسية في التصور الإسلامي هي تربية واعية وهادفة يقصد منها تهذيب نفس الإنسان، وإصلاح روحه، وربه لخالقه –سبحانه وتعالى-وتقويم علاقته بنفسه وبمجتمعه، حتى يكون قادراً على العيش بسعادة وطمأنينة.

**المضامين النفسية الواردة في جواب القسم الظاهر في جزء عمّ**

اشتمل جواب القسم في السور القرآنية التي تمت دراستها على جملة من المضامين المتعلقة بالجانب النفسي في التربية الإسلامية، وكان من أبرز تلك المضامين في مجال التربية النفسية في آيات جواب القسم ما يلي:

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم، قوله–سبحانه تعالى-: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ [التكوير: ١٩].

-الايمان بالوحي يبعث في النفس الطمأنينة بصدق النبوة.

لا شك أن للإيمان دور قوي في تحقيق الأمن النفسي، وبث الطمأنينة في حياة المسلم، وكلما قوي إيمان المؤمن زادت الطمأنينة في قلبه، ومن أهم أسباب تحصيل تلك الطمأنينة هو التصديق بالنبوة وبما جاء به القرآن الكريم من عند الله ، وفي المقابل فإن من كفر بالله وكذب رسله وأنكر الوحي الذي جاء من عند الله تعالى فإن بذلك يحرم الأمن ويعيش في خوف دائم، وهم داهم، ولو كان ظاهره السرور، فإن الوحشة التي في نفسه تبعث في قلبه الخوف، والاضطراب، ويتسلط عليه الشيطان، كما قال الله –سبحانه و تعالى-﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ [الأنعام: ٨٢]؛ أي: هؤلاء الموحدون المخلصون ؛ ولهذا قال الإمام أحمد لبعض الناس : لو صححت لم تخف أحدا . ولكن للشيطان وسواس في قلوب الناس (ابن تيمية، ٢٠٠٥، ٣٦/٢٨).

كما أن الإيمان بالله –سبحانه وتعالى-يمنح المؤمن الحياة الطيبة المطمئنة الخالية من المصاعب، والمكدرات النفسية كما قال-سبحانه وتعالى-: ﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧ ﴾ [النحل: ٩٧]. قال الإمام ابن كثير-رحمه الله-: هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا -وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله -بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب (ابن كثير، ١٩٩٩، ٦٠١/٤).

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم ، قوله–سبحانه تعالى-: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ [الانشقاق: ١٩].

-الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره، يولد في قلب المؤمن راحة النفس وطمأنينتها.

يمنح الإيمان بالقدر المؤمن قوة نفسية داخلية تجعله يقف صامداً أمام كل العوائق والتحديات التي تواجهه في حياته، ولذلك فإن المؤمن بالله قوي النفس، ثابت القلب؛ لأنه سلم أمره إلى خالقه، وفوض شأنه إليه –سبحانه وتعالى-.

وقد بين القرآن الكريم أهمية الإيمان بما يقدره الله تعالى على عباده، وأمر بالتسليم لله – سبحانه وتعالى-لأنه تعالى أعرف بما يصلح عباده، وله الأمر كله أولاً وآخراً كما قال تعالى آمراً نبيه –صلى الله عليه وسلم- ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ ﴾ [التوبة: ٥١].

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم-يعلم أصحابه هذا الأمر، ويحضهم على تحقيق الإيمان بالقدر، والتسليم لله، والتوكل عليه لما في ذلك من الراحة النفسية للمؤمن، واستقراره، وطمأنينته، وربط قلبه بالله –سبحانه وتعالى-؛ فقد جاء في الحديث عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ (الترمذي، ١٩٩٨، ٢٤٨/٤).

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم ، قوله–سبحانه تعالى-: ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ ﴾ [الطارق: ٤].

-استشعار وظيفة الملائكة الكتبة يبعث في قلب المؤمن الطمأنينة.

إن تحقيق الإيمان بالملائكة، وأن منهم كتبة حافظون يكتبون على المرء كل صغيرة وكبيرة، في كتاب موثوق لا يتركون شيئاً ولا يظلمون العبد في شيء، يدفع المؤمن إلى استشعار مكانة هذين الملكين منه، ويجعله ذلك يراجع نفسه، ويحاسبها على أعمالها بشكل دائم ومستمر، ويسعى إلى تهذيبها بالأعمال الصالحة، والقربات إلى الله –سبحانه وتعالى.

ومحاسبة النفس نوعان: نوع قبل العمل، ونوع بعده؛ فأما النوع الأول: فهو أن يقف عند أول همه وإرادته، ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه. قال الحسن رحمه الله: رحم الله عبدا وقف عند همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر. وأما النوع الثاني: محاسبة النفس بعد العمل، وهو ثلاثة أنواع:

أحدها: محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى، فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي، وحق الله تعالى في الطاعة ستة أمور وهي: الإخلاص في العمل، والنصيحة لله فيه، ومتابعة الرسول فيه، وشهود مشهد الإحسان فيه، وشهود منة الله عليه فيه، وشهود تقصيره فيه بعد ذلك كله؛ فيحاسب نفسه: هل وَفَّى هذه المقامات حقها؟ وهل أتى بها في هذه الطاعة؟

الثاني: أن يحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيراً له من فعله.

الثالث: أن يحاسب نفسه على أمر مباح، أو معتاد: لم فعله؟ وهل أراد به الله والدار الآخرة؟ فيكون رابحاً، أو أراد به الدنيا وعاجلها؛ فيخسر ذلك الربح ويفوته الظفر به (ابن القيم، ت: بدون، ٨١/١-٨٢).

إن المؤمن في محاسبته لنفسه فوائد جليلة أهمها أنه يكون قادراً على معرفة ما له وما عليه، ومطمئن البال، عارفاً لحق الله –سبحانه وتعالى-وحقوق خلقه، ومراعياً لحق نفسه عليه، فيكون في توازن نفسي وسلوكي تام نتيجة اهتمامه بمحاسبة نفسه، وحملها على فعل الفضائل، وترك الرذائل.

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم ، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾ [الطارق: ١٣].

- تلاوة القرآن الكريم مصدر لطمأنينة النفس، واستقرار القلب.

تدل الآية الكريم على أن الاهتمام بالقرآن الكريم وتلاوته وتدبره من أهم الأسباب التي تعين المؤمن على تحصيل الطمأنينة، وكسب الاستقرار النفسي، وراحة البال، ولا شك أن للقرآن الأثر البالغ في تكوين نفس المؤمن، وتقوية قلبه في وجه التحديات والعقبات التي يواجهها في يومه وليلته، وذلك لأن القرآن الكريم هو كلام الله -سبحانه وتعالى-، وهو ذكره الحكيم الذي وصفه بقوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ [الرعد: ٢٨].

ولهذا فإن تدبر كلام الله وتلاوته تعين المؤمن على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، وتنير بصيرته، ومن أنفع الأمور التي يكتسبها المؤمن من قراءة القرآن الكريم وتدبره؛ حيث تزرع في نفسه الراحة، والاستقرار، كما قال –سبحانه وتعالى-: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

من المضامين التربوية المستنبطة في الجانب النفسي من جواب القسم، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤ ﴾ [البلد: ٤].

أولاً: وعي المؤمن بطبيعة الدنيا، وزوالها يبعث فيه روح التفاؤل والتسليم لله.

تدل هذه الآية الكريمة على أن من وهبه الله الإيمان الصادق، ورسوخ اليقين في قلبه، وعلم منزلة الدنيا من الآخرة؛ فإن سيعيش سعيداً مطمئن البال، فإن الإنسان خلق الله في كبد دائم ونصب، وجهاد مع هذه الحياة، لكن حين يعمر قلبه بالإيمان ويعي حجم هذه

الدنيا، ويعلم أنها ظل زائل؛ فإنه سيعرض عنها، ويلتجئ إلى الله تعالى وبذلك يسلم من الكبد والنكد، والشقاء النفسي الذي يصيب من لم يذق طعم الإيمان بالله تعالى.

وقد جاء التوجيه من الله –سبحانه وتعالى-بحال هذه الحياة وأن الدنيا لا تساوي شيء وأن إيثارها يعود على صاحبها بالخسران كما قال –عزوجل-: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾[الأعلى: ١٦ - ١٩]؛ أي: بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة (وَالآخِرَةُ خَيْرٌ) لكم (وَأَبْقَى) يقول: وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى، لأن الحياة الدنيا فانية، والآخرة باقية، لا تنفَدُ ولا تفنى (الطبري، ٢٠٠٠، ٣٧٥/٢٤).

وبين النبي صلى الله عليه وسلم – قيمة الدينا بوصف بليغ فقال: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟» (النيسابوري، ت: بدون، ٢١٩٣/٤).

ثانياً: يقين المؤمن بجزاء الآخرة يلهمه الصبر على مصائب الدنيا مهما عظمت.

إن استشعار المؤمن بقيمة الدينا، وقيمة ما أعده الله له في الآخرة، يكسبه سعادة النفس، واستقرار القلب، وراحة البال، ويجعله قادراً على مواجه الصدمات والمصائب ثابتاً أمام تحديات الحياة، قوي القلب على تحمل البلاء، لا يتأثر بما يلاقيه من صعوبات؛ لأنه يعلم أن أجر الصابر عند الله –سبحانه وتعالى-أكبر وأعظم من كل ما يلاقيه في هذه الحياة، كما قال –سبحانه وتعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[هود: ١١]،

ولهذا فإن إيمانه بالله تعالى يهيئه نفسياً لتصدي لمثل هذه المواقف التي ينهار عندها الإنسان الذي لا إيمان له.

والصبر كما قال الإمام ابن القيم –رحمه الله-: نصف الإيمان؛ فإنه ماهية مركبة من صبر وشكر، كما قال بعض السلف: الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾[إبراهيم: ٥]، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وهو ثلاثة أنواع:

صبر على فرائض الله؛ فلا يضيعها.

صبر عن محارم الله؛ فلا يرتكبها.

صبر على أقضية الله وأقداره؛ فلا يتسخطها.

ومن استكمل هذه المراتب الثلاث، استكمل الصبر، ولذة الدنيا والآخرة ونعيمها، والفوز والظفر فيهما، لا يصل إليه أحد إلا على جسر الصبر، كما لا يصل أحد إلى الجنة إلا على الصراط، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خير عيش أدركناه بالصبر، وإذا تأملت مراتب الكمال المكتسب في العالم، رأيتها كلها منوطة بالصبر، وإذا تأملت

النقصان الذي يذم صاحبه عليه، ويدخل تحت قدرته، رأيته كله من عدم الصبر، فالشجاعة والعفة، والجود والإيثار كله صبر ساعة (ابن القيم، ١٩٩٤، ٣٠٥/٤).
من المضامين التربوية المستنبطة في الجانب النفسي من جواب القسم ، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ [الشمس: ٩-١٠].
أولاً: المبادرة إلى أعمال الخير تحقق التوازن النفسي والرضا والأمن.
إنه حين يعقل المؤمن أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل نفس حريتها في الاختيار إما اختيار طريق الخير والنجاة، وإما اختيار طريق الشر والهلاك؛ فإن حينئذ سيقوده الإيمان بالله تعالى إلى سلوك طريق الخير، واتباع المنهج الصحيح، والسعي إلى انقاذ نفسه من عذاب الله عزوجل.

مصداقاً لقوله –سبحانه وتعالى-:﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ [الشمس: ٧ -١٠]؛ فعبر-سبحانه وتعالى- عن خلق النفس بالتسوية للدلالة على الاعتدال والتمام. ثم أخبر عن قبولها للفجور والتقوى، وأن ذلك نالها منه امتحانا واختبارا، ثم خص بالفلاح من زكاها فنماها وعلاها. ورفعها بآدابه التي أدب بها رسله وأنبياءه وأولياءه؛ وهي التقوى، ثم حكم بالشقاء على من دساها فأخفاها وحقرها وصغرها وقمعها بالفجور (ابن القيم، ١٩٩٦، ٣٦١/٢).
ولهذا فإن المؤمن بالله تعالى عند سلوكه الطريق الصحيح، ورغبته في بلوغ الحق؛ فإن الله –سبحانه وتعالى-يلهمه الصواب، ويرشده إليه، أما الكافر والمنافق فإنه في ضلال لا يرشد الله إلى الخير ولا يعينه عليه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٢٥ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]
ثانياً: استشعار المؤمن بنعمة هداية الله-عزوجل- له يمنحه التوازن النفسي بين الخوف والرجاء.
فإن المؤمن بالله تعالى عندما يعلم أن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، وأن الهداية بيده تعالى، وأنه يحول بين المرء وقلبه؛ فإن ذلك يبعث في نفسه التواضع، واستشعار عظم نعمة الهداية، والخوف من سخط الله عليه، والسعي الدائم إلى تهذيب نفسه؛ فيبقى بذلك متوازنا في فكره وسلوكه، وموازناً بين الخوف من الله – سبحانه وتعالى- وبين رجائه تعالى، وهذا هو حال المؤمن في الدنيا.

قال سبحانه وتعالى-موجهاً المؤمنين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥ ﴾ [الأنفال: ٢٤-٢٥]

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ ﴾ [الليل: ٤].

أولاً: إيمان المؤمن بعدل الله –سبحانه وتعالى-يبعث في قلبه الطمأنينة ورجاء ربه التوفيق للخير.

إن الله سبحانه وتعالى لما خلق آدم وبنيه جعلهم فريقين فريق يعمل للآخرة ويسعى لها، وفريق يعمل للدنيا ويلهث ورائها، وكل من الفريق يسره الله لما قدره عليه من السعادة أو الشقاء، وحين يستشعر المؤمن هذا الأمر؛ يكسبه ذلك الغبطة والتفاؤل والطمأنينة بأن الله تعالى أرد له الخير حين ألهمه الإيمان به، ووفقه لاتباع هدي نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم-؛ فتستقر نفسه، ويستمر في طلب الآخرة والعمل لها في الوقت الذي هو يراعي جانب الخوف من الوقوع فيما يغضب الله –سبحانه وتعالى-، وهذا التفريق بين بني آدم هو تمام العدل من الله –عزوجل- وكمال حكمته ولهذا فإن المؤمن بالله يزيده اعتقاد ذلك ثباتاً وتوكلاً على الله –سبحانه وتعالى- وتعلقاً به، وطلباً لمرضاته، والخشية من غضبه.

إن هذا الشعور النفسي الذي يحدث للمؤمن هو أعظم مكاسب الدينا، وأجل مراتب السعادة التي يسعى كل الناس لتحصيلها، وهي معرفة الله –سبحانه وتعالى-ومحبته، وذكره.

قال بعض العارفين: "مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها"، قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره. وقال آخر "إنه ليمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب". وقال آخر: "والله ما طابت الدنيا إلا بمحبته وطاعته، ولا الجنة إلا برؤيته ومشاهدته" (ابن القيم، ت: بدون، ٧٢/١).

ثانياً: الرضى بما قسم الله –سبحانه وتعالى-يدفع المؤمن إلى التفاؤل والعمل وعدم الإحباط.

فإن الله تعالى لما خلق الناس ميز كل منهم بقدرات مختلفة تتناسب مع حاله سواء في القدرات العقلية أو البدنية أو المالية أو المعرفية أو غيرهما، وهذا امتحان من الله تعالى لعباده، ولهذا فإن المؤمن بالله عندما يعلم أن ما وهب الله تعالى من قدرات هي منة من

الله له وأن ما هوب لغيره هو أيضاً نعمة من الله تعالى؛ فإنه حينئذ سيسلم الأمر لله ويبذل الجهد في العمل وتطيب نفسه بما قسم الله له؛ فلا يصاب بداء الحسد، ولا يعترض على عطاء ربه لعباده، ولا تتأزم نفسه بكونه أقل من غيره أو أضعف قدرات منه؛ بل ينظر إلى ما وهبه الله –سبحانه وتعالى- من إمكانات ويحمده تعالى عليها، ويسعى إلى تنميتها وتطويرها والعمل بها من أجل تحقيق أهدافه في هذه الحياة وفي الآخرة، ويكون همه الأول هو المسابقة إلى الخيرات بروح طيبة، ونفس طموحة، كما قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴿١٤٨﴾ ﴾[البقرة: ١٤٨].

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى: ٣].

أولاً: خلق جو من الأمن والطمأنينة يعمل على التحفيز وتحقيق النجاح.

إن تهيئة الظروف وخلق جو من الطمأنينة هي من الأمر التي اعتنى بها القرآن الكريم في خطابه للمؤمنين وهذا الأسلوب يسهم بشكل كبير في تحفيز المؤمنين على العمل، والصبر، والتحمل، وبذل الجهد في تحقيق أعلى مراتب الإيمان بالله –سبحانه وتعالى-، والسعي إلى مرضاته.

ولهذا فإن عملية التحفيز هي نوع من الدوافع النفسية التي تنبثق من حاجة الفرد، وإشعاره بأهميته، وأهمية ما يقوم به، ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، ومشاركته مشاعره المختلفة من فرح وحزن، وغير ذلك؛ لأن ذلك مما يسهم في إشباع حاجاته الأساسية خاصة في الجانب النفسي، ولهذا نجد القرآن الكريم يعزز في نفس النبي صلى الله عليه وسلم مكانته عند ربه-سبحانه وتعالى- وعظيم شأنه، ومحبة الله عزوجل له؛ من خلال جواب القسم في هذه السورة الكريمة وهو قوله –سبحانه وتعالى-: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى: ٣] قال ابن عباس-رضي الله عنه-يَقُولُ: "مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ، وَمَا أَبْغَضَكَ" (الطبري، ٢٠٠١، ٢٤/٤٨٤).

ثانياً: التبشير بقدوم الخير يبعث في النفس التفاؤل والسكينة.

التبشير بالخير وقرب الفرج هو من الأساليب التي يوردها القرآن الكريم لتعزيز التفاؤل في نفوس المؤمنين، وحثهم على الصبر، والمصابرة، والتزام الدين، وهذا الأمر يبعث في نفس المؤمن السكينة والشعور بالراحلة لقرب الفرج وأن الخير قادم لا محالة؛ لأن الله قد قال ذلك في كتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولهذا فأن الله –سبحانه وتعالى-لما أقسم بالضحى والليل على ما ذكره من عدم ترك النبي –صلى الله عليه وسلم-أو بعضه، عقب ذلك بالبشارة العظمى؛ فقال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ [الضحى: ٥].

المعنى: ولسوف يعطيك ربك الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة فترضى. وقيل: الحوض والشفاعة، وقيل: ألف قصر من لؤلؤ أبيض ترابه المسك، وقيل: غير ذلك. والظاهر أنه سبحانه يعطيه ما يرضى به من خيري الدنيا والآخرة، ومن أهم ذلك عنده وأقدمه لديه قبول –سبحانه وتعالى-شفاعته لأمته عليه الصلاة والسلام (الشوكاني، ١٤١٤، ٥/٥٥٨).

كما تحرص التربية الإسلامية على التبشير بالخير؛ لما له من أثر طيب؛ وتحفيز على العمل والاجتهاد في الطاعة؛ كما ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه أبو داود والترمذي. والمؤمن محتاج في حال البلاء إلى من يُبشّره بما يسرّه إما بفرجٍ عاجل أو بأجرٍ آجل ولقد وجد رسول الله -عليه الصلاة والسلام-أم العلا مريضةً فقال لها: «أبشري يا أم العلا فإن مرض المسلم يُذهِب خطاياه كما تُذهِب النار خبث الحديد". (أبو داود،٣٠٩٢)

ثالثاً: اليقين بأن بعد العسر يسر، يبعث في قلب المؤمن الأمل بالفرج ويبعده عن اليأس. المؤمن بالله تعالى حين يتيقن من أن اليسر ملازم للعسر، وأن الفرج من الله –سبحانه وتعالى-لعباده المؤمنين أمر حتمي لا محالة، وأن الله على كل شيء قدير؛ فإن ذلك يمنحه الأمل في الله تعالى، ويقوي شعوره النفسي بالقدرة على التغلب على اليأس، وعدم الاستسلام لوساوس الشيطان وتوهينه للمؤمن وإضعاف نفسه، كما قال –عزوجل-:

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٦٨ ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

ولهذا فإن الله تعالى أكد هذا المعنى في القرآن الكريم، كما في قوله –سبحانه وتعالى-:

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ [الشرح: ٥-٦]؛ فالعسر وإن تكرر مرتين فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد واليسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران فالعسر محفوف بيسرين يسر قبله ويسر بعده فلن يغلب عسر يسرين (ابن القيم، ١٩٩٦، ٢/٣٨٣).

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين: ٤].

أولاً: معرفة المؤمن بما أنعم الله عليه من تمام خلقه، وحسن صنعه يزيده ثقته بقيمته المعنوية بين سائر المخلوقات.

إن المؤمن بالله –سبحانه وتعالى-حينما يتدبر قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين: ٤]؛ فإن ذلك يبعث في نفسه الشعور بالاعتزاز بهذه النعمة التي وهبه الله تعالى إياها؛ وهي أنه جعله من أحسن المخلوقات صورة، وأجملهم شكلاً، وأعدلهم قواماً، كما قال –سبحانه وتعالى-: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ ﴾ [الانفطار: ٧].

وهذا يدفع المؤمن دون غيره من الناس بأن يعرف لله حقه في هذه النعمة؛ فلا يستغلها في معصية الله تعالى، بل يبادر إلى توظيف هذا البدن في طاعة الله –عزوجل-، وفي مرضاته، ليحقق بذلك النجاح والفلاح في الدارين، ويؤدي حق الله تعالى في هذا الخلق الجميل، كما قال –سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤ ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

ثانياً: التدبر في خلق الله يغرس في نفس المؤمن اليقين بقدرة الله ومعيته؛ والطمأنينة لما يقدره تعالى عليه.

لا شك أن تدبر المؤمن لهذا الخلق العجيب يمنحه قوة اليقين بالله –سبحانه وتعالى-الذي خلقه وصوره من العدم، وأخرجه إلى هذه الدنيا ضعيفاً عارياً جاهلاً؛ فوهبه القوة، والعقل، والسمع، والبصر، وكساه، وأطعمه ومن عليه بكل النعم، كما قال –سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨ ﴾ [النحل: ٧٨].

وما دام الله أعطا كل هذا فإنه سبحانه لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يتركه هملاً، وهذا الشعور يدفع بالمؤمن إلى التعلق بالله وإخلاص العبادة له، والاطمئنان بأن الله – عزوجل- هو الكافل له، والرازق والمحيي والمميت، فتطمئن نفسه، ويسكن قلبه، وتستريح روحه من هم الدنيا وهم الرزق.

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم، قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ﴾ [العاديات: ٦-٨]

- العطاء والإحسان إلى الناس يبعث في النفس الشعور بالراحة.

إن الله –سبحانه وتعالى-خلق الانسان مجبولاً على حب المال، مفطوراً على التعلق بالدنيا، وهذا من ضعفه، وجهله بعطاء الله تعالى، ولهذا وصف الله –سبحانه وتعالى- الإنسان بأنه: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾[العاديات: ٦-٨]

فوصف سبحانه الإنسان بكفران نعم ربه وبخله بما آتاه من الخير فلا هو شكور للنعم ولا محسن إلى خلقه بل بخيل بشكره بخيل بماله وهذا ضد المؤمن الكريم فإنه مخلص لربه محسن إلى خلقه؛ فالمؤمن له الإخلاص والإحسان، والفاجر له الكفر والبخل (ابن القيم، ١٤٢٩، ص. ١٢٦-١٢٧).

ولهذا فإن الإيمان بالله تعالى يمنح المؤمن سلامة النفس من التعلق بالدنيا، والرغبة في الإيثار، والشعور بالمتعة عند بذل الخير للغير؛ لأنه بذلك إنما يبذل الخير لله وفي الله فلا يخشى فقراً ولا هماً ولا فقداً.

من المضامين التربوية في الجانب النفسي المستنبطة من جواب القسم ، قوله -سبحانه وتعالى-:

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾ [العصر: ٢].

أولاً: الإيمان الصادق يحقق الكمال الإنساني والنفسي.

لما كان الإنسان مكوناً من عنصرين رئيسيين هما: المادة والروح، كان لا بد له مما يشبع حاجاته المادية والروحية حتى يستقيم حياته، وتستقر نفسه، ولهذا كانت نعم الطعام والشراب والنوم وغيرها من النعم المادية هبة من الله تعالى لجميع خلقه المسلم منهم والكافر لإشباع حاجاتهم المادية، ولكي بقي الجانب الروحي المتمثل في نعم الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتوحيده بالعبادة فهذا الجانب هو الذي أرسل الله من أجل الرسل، وأنزل له الكتب وشرع له الشرائع من أجل أن يقوم الناس إلى ربهم بالتوحيد ويعبدون وحده لا شريك له؛ لأن بهذا التوحيد وحدة سيحققون حاجاتهم الروحية فقط دون غيره.

ولما كان المؤمن بالله –سبحانه وتعالى-مخلصاً في إيمانه رزقه الله –جل جلاله-بذلك كمال الحياة الإنسانية، وتمام الاستقرار النفسي، وراحة البال، وأشبع بذلك حاجاته الروحية، فطمأنت نفسه، وهذه رحمة من الله –سبحانه وتعالى-يهبها من يحب من عباده؛ فطاعة الله –عز وجل-سبب في حصول الرحمة، وراحة النفس، كما قال –سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ﴾[آل عمران: ١٣٢].

ثانياً: الإيمان الصادق يمنح المسلم الأمن النفسي والفلاح في الدارين.

فقد بينت هذه الآية أن الإنسان بشكل عام في خسران وبوار إلا منْ منّ الله عليه بالإيمان والعمل الصالح، الدعوة إليه، فبذلك يحصل له مراده من الإيمان الذي يدل في معناه على الأمن وهو أصل الطمأنينة.

ولهذا كان من أهم الأسباب الموصلة إلى تحقيق الإيمان الصادق الذي به يحصل الأمن النفسي والفلاح هو العمل الصالح الموافق للكتاب والسنة، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، ونشر الخير، والدعوة إلى الدين، والتزام الوسطية، والحذر من الوقوع في الشرك والظلم بطل صوره وأشكاله، كما قال –سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾[الأنعام: ٨٢].

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بفضل من الله- تعالى- تم الانتهاء من هذه الدراسة، التي هدفت إلى الكشف عن بعض المضامين المستنبطة في مجال التربية الإيمانية والنفسية والأخلاقية، وتم التعقيب عليها ببعض التطبيقات التربوية العملية الهامة في ميدان المدرسة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات وبعض المقترحات في هذا المقام، وفي ختام هذه الدراسة نسأل الله التوفيق والسداد، والقبول.

ويمكن بيان هذه النتائج والتوصيات والمقترحات على النحو التالي:

**أولاً: نتائج الدراسة:**

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أن جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عم تضمنت العديد من المضامين التربوية الإيمانية؛ حيث دلت على أهمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وبكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

٢. أن جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عمّ قرر من خلال المضامين التي تم استنباطها على مكانة النبوة وتلازم هذه المكانة بمكانة الوحي، وأهمية اعتزاز المسلم بنعمة هذا الدين، وتكريم الله به بأن جعله من أمة الإسلام.

٣. أن جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عمّ؛ بين مكانة الإيمان بالقدر، وأن ما قضاه الله –سبحانه وتعالى-فهو الحكمة البالغة، وأن من كمال الإيمان التسليم له - سبحانه تعالى -فيما قضاه وقدره.

٤. بين جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عمّ حالة خلق الإنسان وأنه خلق في أحسن تقويم، وأنه اشتمل على جملة من صفات النقص التي لا يسد ثغراتها إلا الإيمان بالله -عز وجل-؛ فالإنسان شديد الحب للمال، وشديد الحرص، وكنود جاحد للنعم، كما أنه خلق في كبد وعناء دائم، ولا يخلصه من هذا إلا توحيد الله –سبحانه وتعالى-والإيمان به.

٥. أن جواب القسم في آيات القرآن الكريم في جزء عمّ تضمنت العديد من المضامين التربوية النفسية؛ والتي تركزت أساساً في تحقيق الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن القلب إذا كان عامر بالإيمان بالله –سبحانه وتعالى-اكتسب صاحبه استقرار النفس، وراحة البال، والتخلص من اليأس.

**ثانياً: توصيات الدراسة:**

من خلال ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

- زيادة مستوى الوعي لدى المعلمين بأهمية توظيف المضامين التربوية في ميدان التعليم وخاصة أثناء الدرس، وفي وقت الأنشطة الطلابية، واستغلال كافة المواقف المناسبة في إبراز التطبيقات التربوية لتلك المضامين من أجل غرسها في وجدان الطلاب، ولتكون سلوكاً واقعاً في حياتهم.
- إعادة النظر في أساليب تدريس مقرر القرآن الكريم والتفسير لتكون أكثر فاعلية من خلال تدريب الطلاب على تدبر الآيات، واستنتاج المضامين منها، وتطبيقها في سلوكهم داخل المدرسة وخارجها، ومتابعة ذلك من خلال المعلمين وأولياء الأمور.
- أن مجال التعليم بحاجة إلى تفعيل الجوانب التطبيقية المتعلقة بآيات القرآن الكريم لذلك من المهم إعادة دراسة وتحليل المقررات، وتضمينها بعض التطبيقات الإيمانية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية إضافة إلى التطبيقات الخاصة بكل مقرر، لجعل العملية التعليمية أكثر ثراء وأبلغ أثراً على سلوك الطلاب.

**ثالثاً: مقترحات الدراسة:**

١. إقامة دراسة لاستنباط المضامين التربوية المتعلقة بالجانب التعبدي، والاجتماعي، والاقتصادي، في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في المدرسة.
٢. إقامة ورش عمل تدريبية للمعلمين والمشرفين والإداريين على تحليل المضامين التربوية في المقررات الدراسية، واستخراج التطبيقات التربوية منها، ووضع الخطط العملية لتنفيذها للطلاب في المدرسة.
٣. إقامة دراسة لاستنباط المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الإيماني، والنفسي، والأخلاقي، والاجتماعي، في آيات جواب القسم في جزء عمّ، وتطبيقاتها في الأسرة.
٤. تطبيق أساليب تدريسية تفاعلية من أجل غرس القيم الإسلامية في نفوس الطلاب، وتقديم الحوافز المادية والمعنية لهم من أجل دفعهم إلى تطبيق تلك القيم داخل المدرسة وخارجها.

**المصادر والمراجع:**


- **القران الكريم**
- الأخفش، أبو الحسن بن مسعدة. (١٩٨١). معاني القرآن. الكويت: دار الصفاة.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٢٠٠١)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى.
- إسماعيل، محمد بكر. (١٤١٩). دراسات في علوم القرآن. الناشر: دار المنار. (ط٢).
- إسماعيل علي، سعيد إسماعيل علي(٢٠١٠) مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الفكر العربي القاهرة، ط١
- الأصفهاني، الراغب، والفضل، ابو القاسم الحسين بن محمد. (١٩٩٧). مفردات الفاظ القرآن. دمشق: دار القلم.
- الأصفهاني، الحسين. (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. المحقق: صفوان الداودي. دمشق: الدار الشامية.
- بابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله الإلبيري (٢٠٠٢)، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- بايتي، عزيزة فوال. (١٩٩٢). المعجم المفصل في النحو العربي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (١٤٢٠)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى.
- البقاعي، برهان الدين. (١٩٩٥). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (١٩٩٨)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (١٩٩٥)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، ١٤١٦هـ.
- آل ثابت، سعيد محمد (١٤٣١)، التربية الإيمانية للمراهقين، (الناشر: بدون).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (١٩٧٢)، اللمع في العربية، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

- الحازمي، خالد حامد (٢٠٠٠)، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب-الرياض، الطبعة: الأولى.
- الحكمي، حافظ بن أحمد (١٩٩٠)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المحقق: عمر بن محمود، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (١٤٢٠)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة.
- الحميري، نشوان بن سعيد. (د.ت). شمس العلوم. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الحنفي، صدر الدين. (١٩١٤). شرح العقيدة الطحاوية. بيروت: المكتب الإسلامي.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم(١٤١٥) لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الخطيب واخرون (١٤٢٥)، أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط.٤
- رضي الدين، محمد بن الحسن الاستراباذي (١٩٧٥)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر،جامعة قار يونس – ليبيا، ١٣٩٥هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي (٢٠٠٩)، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى.
- الدخيل، محمد عبد الرحمن (٢٠٠٣) مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي ط٢
- الدرويش، محيي الدين. (١٤١٢). إعراب القرآن وبيانه. مج ١٠. اليمامة ودار ابن كثير دمشق بيروت. (ط٣).
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (١٤٢٦). دراسات في علوم القرآن. (ط١٤). الرياض.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم. (١٩٩٨). الجمل في النحو. مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (١٩٨٥)، اللامات، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر-دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ
- الزمخشري، جار الله محمود. (٢٠٠٦). حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار المعرفة.
- السلمان، عبد العزيز بن محمد (١٩٩٧)، مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، (ن: بدون) الثانية عشر، ١٤١٨ هـ.
- الشريف، عدنان. (١٩٩٣). من علم الفلك القرآني. دار العلم للملايين. (ط٢).

- الشوكاني، محمد بن علي (١٤١٤)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (١٤١٤). فتح القدير. الناشر: دار ابن كثير. دار الكلم الطيب-دمشق، بيروت. ط١.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: بدون)، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.
- طنطاوي، محمد سيد (١٩٩٨)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر-القاهرة، الطبعة: الأولى.
- الغامدي، عبد الرحمن. (١٤١٨). مدخل إلى التربية الإسلامية. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الفارابي، عبد اللطيف وآخرون (١٩٩٤): معجم علوم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء.
- فودة، حلمي واخرون. (١٤٠٨). المرشد في كتابة الأبحاث. مكتبة المنارة. مكة المكرمة.
- القطان، مناع بن خليل. (١٤٢١). مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. (ط ٣).
- ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (١٩٧٥)، كتاب الروح، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٥هـ
- ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (١٩٩٩)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت: بدون)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية – بيروت.
- -الكيلاني، ماجد (١٩٨٥م) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، مكتبة دار التراث للنشر، ط٢
- محمد، سالم عطية. (١٩٨٠). تتمة أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن. القاهرة: مطبعة المدني.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (١٩٤٦)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ.
- المسعود، الحسين أبو محمد. (١٩٩٥). الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (١٤١٤-). لسان العرب. بيروت. دار صادر. (ط)٣.

- العبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد (١٤٢٧)، نواقض الإيمان القولية والعملية، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة.
- موفق بن يعيش بن علي يعيش. (د.ت). النحوي شرح المفصل. القاهرة: ادارة الطباعة المنيرية.
- نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠١)، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠١٠). أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق دار الفكر. (ط٢٨).
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٢٩). أصول التربية الإسلامية وأساليبها. ط٢. دمشق: دار الفكر.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: بدون) صحيح مسلم، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الهروي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (٢٠٠٠)، كتاب الأيمان "ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته"، المحقق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس (١٩٩٩)، علل النحو، المحقق: محمود جاسم، ومحمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- الأسود، الزهرة على. (٢٠١٦). التطبيقات التربوية المتضمنة في سورة (الضحى) وسبل توظيفها في إثارة الدافعية لدى المتعلم. جامعة الملك خالد-كلية الشريعة وأصول الدين.
- بلقاسم، بودية. (٢٠١٧). دراسة تطبيقية لأسلوب القسم في الجزء الأخير من القرآن الكريم. مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- الزهراني، محمد بن حسن علي. (١٤١٧). المبادئ التربوية المستنبطة من آيات العهد والميثاق في القرآن الكريم. رسالة ماجستير قسم التربية والمقارنة. كلية التربية. جامعه ام القرى. مكة المكرمة.
- القماز، يوسف عواد سالم. (٢٠٠٣). الروابط الدلالية بين المقسم به والمقسم عليه في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على جزء عم. مؤتة للبحوث والدراسات، مج١٨.ع٨.
- محمد، إحسان إبراهيم. (٢٠١٥). القسم وجوابه في العشر الأخير من القرآن الكريم: دراسة وصفية. جامعة ام درمان الإسلامية. كلية التربية. السودان.
- الوليدي، وليد محمد حسن. (٢٠١٨). المضامين التربوية المستنبطة من سورة العصر وآثارها. مجلة البحوث والدراسات الشرعية. مج٨.ع٧٥.
- العاني جابر كوكش. (٢٠١٢). مجلة العلوم الإنسانية. العدد عشرون.